شبهات

حول

دخول البرلمانات

جمعه

هاني بن مصطفى آل الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفلج الحق وناصره ومدحض الباطل وماحقه الذي اختار الإسلام لنفسه دينا فأمر به وأحاطه وتوكل بحفظه وضمن إظهاره على الدين كله ولو كره المشركون ثم اصطفى من خلقه رسلاً إبتعثهم بالدعاء إليه وأمرهم بالقيام به والصبر على ما نابهم فيه من جهلة خلقه وامتحنهم من المحن بصنوف ، وابتلاهم من البلاء بضروب ؛ تكريما لهم غير تذليل وتشريفاً غير تخسير ورفع بعضهم فوق بعض درجات فكان أرفعهم عنده درجة أجدهم إمضاء مع شدة المحن وأقربهم إليه زلفاً وأحسنهم إنفاذاً لما أرسله به مع عظيم البلية (مقدمة صريح السنة الطبري)

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده الذي لا شريك له يحيي ويميت وينشيء ويقيت ويبدىء ويعيد شهادة مقر بعبوديته ومذعن بألوهيته ومتبريء عن الحول والقوة إلا به ثم اما بعد

قال الشاعر

إن الفقيه إذا غوى وأطاعه ... قوم غووا معه فضاع وضيع
مثل السفينة إذا هوت في لجة ... تغرق ويغرق كل من فيها معاً

ما أعظم غربة السنة في هذا الزمان الذى انقلبت فيه الموازين فصار الحق باطلاً والباطل حقاً والسنة بدعة والبدعة سنة

زمن يصدق فيه الكاذب ويكذب فيه الصادق ويؤتمن فيه الخائن ويخون فيه الأمين وينطق فيه الرويبضة.

بعد أحداث الفوضى المصرية بدأ يظهر في الأفق هنات وهنات لدخول البرلمانات وطارت في مصر كل مطار هذه الشبهات

فكان لزاماً على من يعرف ردها أن يبينها ولا يكتمها ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ، والله المستعان

بحثنا مقسم الى أربعة أقسام

الأول: مقدمات لابد منها

الثاني : دحض الشبهات

الثالث : إلزامات للخصوم

الرابع : بعض آثار السلف بالتمسك بالسنة والتحذير من البدعة

القسم الأول : مقدمات لا بد منها (٢٠مقدمة) :

الأولى : الشريعة اكتملت قبل موت النبي ﷺ.

الثانية : عند التنازع نرد الأمر إلى الله ورسوله ﷺ.

الثالثة : يقيد فهم القرآن والسنة بفهم السلف الصالح .

الرابعة : أن نصرة الله للأمة مشروطة بنصرتها لدينه .

الخامسة : { إن الله لا يخلف الميعاد }.

السادسة : ألا إن جند الله هم الغالبون ولو كانوا قلة مستضعفون .

السابعة : تخلف النصرة لتخلف أسبابها .

الثامنة : تحذير من مخالفة أمره وعصيانه

التاسعة : { فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم }.

العاشرة : تمسك بغرز الأكابر خاصة في زمان الفتن.

الحادية عشر : علماء الشريعة هم علماء الواقع بحق.

الثانية عشرة : إياكم والتلون في دين الله فإن دين الله واحد.

الثالثة عشر : احذروا المتشابهات من كلام الله ورسوله وأهل العلم.

الرابعة عشر : كلٌ يؤخذ منه ويرد إلا رسول الله ﷺ واحذر التقليد في دين الله.

الخامسة عشر : الأحكام الشرعية لا تتغير بتغير الواقع ولا بتغير الزمان .

السادسة عشر : إن قضية الحكم ليست هي القضية الأولى عند الأنبياء.

السابعة عشر : قضية الحكم لها طرق سلكها الأنبياء وتابعيهم فاسلكوا مسالكهم.

الثامنة عشر : الغاية لا تبرر الوسيلة فإياك ومسالك الكفار.

التاسعة عشر : إنكار المنكر له مراتب وضوابط فاحذر التلبيس

العشرون : { وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره }

أولاً : مقدمات لا بد منها

المقدمة الأولى : الشريعة اكتملت قبل موت النبي ﷺ

من المعلوم عند أهل السنة والجماعة أن القرآن والسنة تامين كاملين ليس فيهما نقص .

قال تعالى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا. (٣) المائدة

قال تعالى : مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ . (٣٨) الأنعام

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه قَالَ قِيلَ لَهُ قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ كُلَّ شيء حَتَّى الْخِرَاءَةَ. صحيح مسلم (٦٢٩)

عن أبي ذر رضي الله عنه : قال : تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في الهواء إلا وهو يذكرنا منه علماً .قَالَ : فَقَالَ ﷺ: مَا بَقِيَ شَيْءٌ يُقَرِّبُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُ مِنَ النَّارِ ، إِلا وَقَدْ بُيِّنَ لَكُمْ. (المعجم الكبير للطبراني وغيره)

المقدمة الثانية : عند التنازع نرد الأمر إلى الله ورسوله

وإذا نزلت بالأمة نازلة نعرضها على الكتاب والسنة ونتحاكم فيها الى شرع الله

قال تعالي: { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } (٥٩) النساء

فأمر بطاعة أولياء الأمور ما كان في طاعة الله ، وإن حصل تنازع رددناه الى القرآن والسنة .

المقدمة الثالثة : يقيد فهم القرآن والسنة بفهم السلف

وكما لا يخفاك أنه لا يفهم الكتاب والسنة إلا بفهم السلف الصالح رضي الله عنهم

لقوله تعالى { وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ } (١٠٠) التوبة

وقوله تعالى { وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا } (١١٥) النساء

المقدمة الرابعة : أن نصرة الله للأمة مشروطة بنصرتها لدينه

والله تبارك وتعالى لا يُسْلِم أولياءه لأعدائه وأننا متى تمسكنا بكتاب الله وسنة رسوله كانت النصرة.

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } (٧)محمد

قال القرطبي : ((أَيْ إِنْ تَنْصُرُوا دِينَ اللَّهِ يَنْصُرْكُمْ عَلَى الْكُفَّارِ. نَظِيرُهُ" وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ" [الحج: ٤٠])) اهـ

قال تعالى: { وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } (١٢٦) آل عمران
قال الخازن في تفسيره :في سورة آل عمران : (({ وما النصر إلاّ من عند الله } يعني : لا تحيلوا النصر على الملائكة والجند وكثرة العدد ، فإن النصر من عند الله لا من عند غيره والغرض أن يكون توكلهم على الله لا على الملائكة الذين أمدوا بهم وفيه تنبيه على الإعراض عن الأسباب والإقبال على مسبب الأسباب (العزيز الحكيم) يعني فاستعينوا به وتوكلوا عليه لأن العز وهو كمال القدرة والقوة والحكم وهو كمال العلم فلا تخفى عليه مصالح عباده))
وقال أيضاً في تفسيره لسورة الانفال (({ وما النصر إلا من عند الله } يعني أن الله هو ينصركم أيها المؤمنون فثقوا بنصره ولا تتكلوا على قوتكم وشدة بأسكم وفيه تنبيه على أن الواجب على العبد المسلم أن لا يتوكل إلا على الله في جميع أحواله ولا يثق بغيره فإن الله تعالى بيده النصر والإعانة)) اهـ
قال تعالى: { إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غَالِبَ لكُمْ وَإِنْ يَخْذُلكُمْ فَمَنْ ذَا الذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلى اللهِ فَليَتَوَكَّل المُؤْمِنُونَ } (١٦٠) آل عمران
قال تعالى: { إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ } (٥١) غافر
قال الطبري في تفسيره عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية، في قوله: { الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ } قال : ((كان أمرهم بالمعروف أنهم دعوا إلى الإخلاص لله وحده لا شريك له؛ ونهيهم عن المنكر أنهم نهوا عن عبادة الأوثان وعبادة الشيطان . قال : فمن دعا إلى الله من الناس كلهم فقد أمر بالمعروف ، ومن نهى عن عبادة الأوثان وعبادة الشيطان فقد نهى عن المنكر ..)) اهـ
قال تعالى : { وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } (٤٠) الحج
قال الشنقيطي في تفسير الآية : ((والحق أن الآيات المذكورة تشمل أصحاب رسول الله ﷺ وكل من قام بنصرة دين الله على الوجه الأكمل ، والعلم عند الله تعالى)) .اهـ
قال تعالى : { وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } (٤٧) الروم
قال تعالى : { مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ } (١٥)الحج

المقدمة الخامسة : { إن الله لا يخلف الميعاد }

قال تعالى :وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (النور:٥٥)

تأمل هذا وعد الله ؛

قال تعالى : { فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ } (٤٧) ابراهيم

قال تعالى : { إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا } (٦١) مريم

قال تعالى : { وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } (٦) الروم

قال تعالى : { كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا } (١٨) المزمل

المقدمة السادسة : { ألا إن جند الله هم الغالبون } ولو كانوا قلة مستضعفون

قال تعالى: { أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } (٢٢) المجادلة

قال تعالى: { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ } (٣٣) التوبة

قال تعالى : { كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ } (٢١) المجادلة

قال تعالى:{ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ } (١٧١-١٧٣) الصافات

فهل كنت من جند الله لتحقق النصرة ؟

عن عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :{ لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ } رواه البخاري

وقال رسول الله ﷺ { من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة } (٥٠٦٥) صحيح مسلم

المقدمة السابعة : تخلف النصرة لتخلف أسبابها

والمنطوق المصرح به في مثل هذه الآيات أن من نصر الله نصره الله، أما المفهوم الذي تضمنته فهو أن من لم ينصر الله فإن الله سيخذله، وهذا المفهوم ليس مجرد استنباط بل هو منصوص في محكمات أخرى ، كقوله .

قال تعالى:{ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} (٣٠) الشورى

قال تعالى: { أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ } (١٦٥) آل عمران

قال تعالى: { وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ} (٧٩) النساء

وحديث أنس ﷺ أن النبي ﷺ كان يقول إذا غزا { اللهم أنت عضدي ، وأنت نَصِيري ، بك أحول وبك أصول وبك أقاتل } . وصححه الألباني في ((الكلم الطيب)) (١٢٦)

المقدمة الثامنة : تحذيرٌ من مخالفة أمره وعصيانه

قال تعالى : { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } (٧)الحشر

قال تعالى:{ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } (٦٣)النور

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : { بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي وَجُعِلَ الذُّلُّ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ } رواه أحمد في المسند وغيره

و عن الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ ﷺ قَالَ وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا قَالَ : { قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ حَيْثُمَا انْقِيدَ انْقَادَ } رواه أحمد في المسند وغيره

المقدمة التاسعة : { فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم }

قال الحافظ بن كثير في تفسيره : ((أي فلما عدلوا عن اتباع الحق مع علمهم به أزاغ الله قلوبهم عن الهدى وأسكنها الشك والحيرة والخذلان كما قال تعالى: {وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ } وقال تعالى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً } ولهذا قال تعالى في هذه الآية {وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} سورة الصف)) . اهـ

قال العلامة السعدى : (({ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ } { ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ } { وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ } فالعبد إذا تولى عن ربه ، ووالى عدوه ، ورأى الحق، فصدف عنه، ورأى الباطل فاختاره، ولاه الله ما تولى لنفسه، وأزاغ قلبه، عقوبة له على زيغه، وما ظلمه الله، ولكنه ظلم نفسه، فلا يلم إلا نفسه الأمارة بالسوء، والله أعلم)) اهـ

قال شيخ المفسرين الطبري : ((وقوله: { فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ } يقول: فلما عدلوا وجاروا

عن قصد السبيل أزاغ الله قلوبهم : يقول : أمال الله قلوبهم عنه.)) اهـ

المقدمة العاشرة : تمسك بغرز الأكابر خاصة في زمان الفتن

عن أبي أمية الجمعي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : { إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر } (١٠٢) اعتقاد أهل السنة للالكائي . قال ابن المبارك : ((الأصاغر من أهل البدع))

عن سعيد بن وهب قال قال عبد الله ﷺ : ((لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من قبل كبرائهم فإذا أتاهم العلم من قبل أصغرهم هلكوا)) (١٠١) اعتقاد أهل السنة للالكائي

وعن سلمان ﷺ أنه قال : ((لا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يعلم الآخر ، فإذا هلك الأول قبل أن يعلم الآخر هلك الناس)) الإبانة من أصول الديانة

وعن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال : { البركة مع أكابركم } قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح

المقدمة الحادية عشر : علماء الشريعة هم علماء الواقع بحق

سئل العلامة بن عثيمين : يقع من بعض الناس ــ هداهم الله تعالى ــ التقليل من شأن العلماء بدعوى عدم فقه الواقع فما توجيه سماحتكم جزاكم الله خيراً ووفقكم لما يحبه ويرضاه؟

فأجاب فضيلته بقوله : ((لا شك أن فقه الواقع أمر مطلوب، وأن الإنسان لا ينبغي أن يكون في عزلة عما يقع حوله وفي بلده، بل لابد أن يفقه لكن لا ينبغي بأي حال من الأحوال أن يكون الاشتغال بفقه الواقع مشغلاً عن فقه الشريعة والدين الذي قال فيه الرسول ﷺ : { من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين } ، لم يقل يفقهه في الواقع ، فإذا كان عند الإنسان علم بما يقع حوله لكنه قد صرف جهده وجل أمره إلى الفقه في دين الله ، فهذا طيب ، أما أن ينشغل بالواقع والتفقه فيه ـ كما زعم ـ والاستنتاجات التي يخالفها ما يقع فيما بعد ؛ لأن كثيراً من المشتغلين بفقه الواقع يقدمون حسب ما تمليه عليهم مخيلتهم ، ويقدرون أشياء يتبين أن الواقع بخلافها ، فإذا كان فقه الواقع لا يشغله عن فقه الدين، فلا بأس به، لكن لا يعني ذلك أن نقلل من شأن علماء يشهد لهم بالخير وبالعلم وبالصلاح لكنهم يخفى عليهم بعض الواقع ، فإن هذا غلط عظيم ، فعلماء الشريعة أنفع للمجتمع من علماء فقه الواقع ، ولهذا تجد بعض العلماء الذين عندهم اشتغال كثير في فقه الواقع وانشغال عن فقه الدين لو سألتهم عن أدنى مسألة في دين الله ﷻ لوقفوا حيارى أو تكلموا بلا علم، يتخبطون تخبطاً عشوائياً، والتقليل من شأن العلماء الراسخين في العلم المعروفين بالإيمان والعلم الراسخ جناية، ليس على هؤلاء العلماء بأشخاصهم، بل على ما يحملونه من شريعة الله

تعالى، ومن المعلوم أنه إذا قلت هيبة العلماء وقلت قيمتهم في المجتمع فسوف يقل بالتبع الأخذ عنهم، وحينئذ تضيع الشريعة التي يحملونها أو بعضها، ويكون في هذا جناية عظيمة على الإسلام وعلى المسلمين أيضاً ، والذي أرى أنه ينبغي أن يكون عند الإنسان اجتهاد بالغ، ويصرف أكبر همه في الفقه في دين الله ﷻ حتى يكون ممن أراد الله بهم خيراً، وإلا ينسى نفسه من فقه الواقع ، وأن يعرف ما حوله من الأمور التي يعملها أعداء الإسلام للإسلام . ومع ذلك أكرر أنه لا ينبغي للإنسان أن يصرف جل همه ووقته للبحث عن الواقع بل أهم شيء أن يفقه في دين الله ﷻ وأن يفقه من الواقع ما يحتاج إلى معرفته فقط وكما أشرت سابقاً في أول الجواب. أن من فقهاء الواقع من أخطأوا في ظنهم وتقديراتهم وصار المستقبل على خلاف ما ظنوا تماماً .

لكن هم يقدرون ثم يبنون الأحكام على ما يقدرونه فيحصل بذلك الخطأ، وأنا أكرر أنه لابد أن يكون الفقيه بدين الله عنده شيء من فقه أحوال الناس وواقعهم حتى يمكن أن يطبق الأحكام الشرعية على مقتضى ما فهم من أحوال الناس، ولهذا ذكر العلماء في باب القضاء: أن من صفات القاضي أن يكون عارفاً بأحوال الناس ومصطلحاتهم في كلامهم وأفعالهم.)) اهـ كتاب العلم لإبن عثيمين

قال العلامة الفوزان : ((وأما الاشتغال بواقع العصر كما يقولون، أو فقه الواقع؛ فهذا إنما يكون بعد الفقه الشرعيِّ ؛ إذ الإنسان بالفقه الشرعيِّ ينظر إلى واقع الناس وما يدور في العالم وما يأتي من أفكار ومن آراء، ويعرضها على العلم الشرعيِّ الصَّحيح؛ ليميز خيرها من شرِّها، وبدون العلم الشرعيِّ؛ فإنه لا يُميِّزُ بين الحقِّ والباطل والهُدى والضَّلال؛ فالذي يشتغل بادئ ذي بدء بالأمور الثقافية والأمور الصَّحافيّة والأمور السياسيّة، وليس عنده بصيرة من دينه؛ فإنّه يَضِلُّ بهذه الأمور؛ لأنَّ أكثر ما يدور فيها ضلالة ودعاية للباطل وزُخرُفٌ من القول وغرور، نسأل الله العافية والسَّلامة)) المنتقى من فتاوى الفوزان

قال العلامة الألباني : ((أما الطعن في بعض العلماء أو طلاب العلم ونبزهم بجهل فقه الواقع ورميهم بما يستحيى من إيراده ؛ فهذا خطأ وغلط ظاهر لا يجوز استمراره لأنه من التباغض الذي جاءت الأحاديث الكثيرة لتنهى المسلمين عنه بل لتأمرهم بضده من التحاب والتلافي والتعاون))
فقه الواقع للألباني

<u>المقدمة الثانية عشر : إياكم والتلون في دين الله فإن دين الله واحد</u>

عن حميد بن هلال حدثني مولي لابن مسعود قال دخل ابو مسعود على حذيفة ﷺ فقال اعهد إلي فقال : ((ألم يأتك اليقين ؟!)) قال : بلى وعزة ربي ، قال : ((فاعلم إن الضلالة حق الضلالة

أن تعرف ما كنت تنكر وأن تنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون في دين الله تعالى فإن دين الله واحد)) (٤٢/١٠) سنن البيهقي الكبرى و (٢٤٩/١١)مصنف عبد الرزاق و (٩٠/١) اعتقاد أهل السنة للالكائي و(١٨٩/١) الإبانة

قال عدي بن حاتم ﷺ :((إنكم لن تزالوا بخير ما لم تعرفوا ما كنتم تنكرون، وتنكروا ما كنتم تعرفون، وما دام عالمكم يتكلم بينكم غير خائف)) الإبانة من أصول الديانة

قال ابن بطة رحمه الله: ((فنعوذ بالله من الحور بعد الكور، ومن الضلالة بعد الهدى، ومن الرجوع عن الحق والعلم إلى الجهالة والعمى)) الإبانة من أصول الديانة

قال الامام ابن بطة : ((لقد ذم الله سبحانه الذين يخوضون في آياته، وحذر النبي ﷺ وصحابته ﷺ والتابعون من مجالستهم ومخالطتهم، فأصحاب الأهواء والخصومات قد باعوا دينهم، وتمت خسارتهم بكثرة خطاياهم، وانشغالهم بما لا يعنيهم حتى أكثروا التلون في الدين والتنقل والتحول، وواقع المسلمين اليوم يشهد بذلك)) . الإبانة من أصول الديانة

قلت : سبحان الله هذا واقعه فما بالكم بواقعنا

وهذه وصية أخرى من عبد الله بن مسعود ﷺ قال : ((إنكم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه قليل سؤاله كثير معطوه ؛ العمل فيه قائد للهوى ،وسيأتي بعدكم زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه كثير سؤاله قليل معطوه ؛ الهوى فيه قائد للعمل . اعلموا أن أحسن الهدى في آخر الزمان خيرٌ من بعض العمل)) (١٧٣/١)الموطأ

هذا في زمانه – رحمه الله – فكيف بزماننا هذا !؟

المقدمة الثالثة عشر : احذروا المتشابهات من كلام الله ورسوله وأهل العلم

*طريقة السلف في التعامل مع المحكم والمتشابه:

الايمان بهم إجمالا كل من عند الله

أ– العمل بالمحكم والإيمان بالمتشابه

ب– نرد المتشابه إلى المحكم ونأخذ من المحكم ما يفسر لنا المتشابه.

*طريقة المبتدعة في التعامل مع المحكم والمتشابه:

أ–: تراهم يردون السنن المتشابهة عن النبي ﷺبالمتشابه من القرآن أو من السنة.

ب –جعل المحكم متشابها والعكس بالعكس

المقدمة الرابعة عشر : كل يؤخذ منه و يرد إلا رسول الله ﷺ واحذر التقليد في دين الله.

وإذا تأمَّلْنا أقوالَ الأئمةِ الكبارِ الأئمةِ الأعلامِ والأئمة الأربعةَ وغيرهم رحمه الله ، نجدُ أن كلامَهم كثيرٌ في تعظيمِ السنَّةِ النبويَّةِ . وما من واحدٍ منهم إلا صحَّ عنه قولُه : ((إذا صحَّ الحديثُ فهو مذهبي)) أو نحو ذلك ؛ ويقولُ الإمامُ مالكٌ رحمه الله : ((كلٌ يؤخَذُ منه ويُرَدُّ عليه إلا صاحبُ هذا القبر)) وأشار إلى قبر النبي ﷺ

ويقول الإمامُ أبو حنيفةَ : ((حرامٌ على من لم يعرِفْ دليلي أن يُفْتِيَ بقولي))

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: ((ليوطنن المرء نفسه على أنه إن كفر من في الأرض جميعاً لم يكفر ولا يكونن أحدكم إمعة، قيل: وما الإمعة ؟ قال: الذي يقول: أنا مع الناس)) الإبانة من أصول الديانة

عن عبد الله قال ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلا إن آمن آمن وإن كفر كفر فإن كنتم لا بد مقتدين فبالميت فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة{١٣٠اعتقاد اهل السنة }

يقول عبد الله بن مسعود ﷺ : ((ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً إن آمن آمن وإن كفر كفر فإنه لا أسوة في الشر)) (١٣٩/٢) رواه ابن عبد البر في الجامع

عن طرفة المسلي ، قال : قال عبد الله : ((ائتوا الأمر من تدبر ، ولا يكونن أحدكم إمعة ، قالوا : وما الإمعة ؟ قال : الذي يجري بكل ريح .)) (١٣٣) الزهد لأبي داود

عن عبد الله ﷺ قال : ((إذا اشتد البلاء فلا يقولن أحدكم : لي بالناس أسوة)) .

قال الشاعر:

تخالف الناس فيما ....قــد رأوا ورووا
وكلـهم يدعـون......... الفـوز بالظـــفر
فخذ بقول يكون........ النـص ينـصـره
إما عن الله أو ....عن سيد البشر

المقدمة الخامسة عشر : الأحكام الشرعية لا تتغير بتغير الواقع ولا بتغير الزمان

((وليس معنى ما ذكره العلماء من تغير الفتوى بتغير الأحوال، ما ظنه من قل نصيبهم أو عدم من معرفة مدارك الأحكام وعللها، حيث ظنوا أن معنى ذلك بحسب ما يلائم إرادتهم الشهوانية البهيمية، وأغراضهم الدنيوية، وتصوراتهم الخاطئة الوبية.

ولهذا تجدهم يحامون عليها، ويجعلون النصوص تابعة لها، منقادة إليها مهما أمكنهم؛ فيحرفون لذلك الكلم عن مواضعه؛ وحينئذ معنى تغير الفتوى بتغير الأحوال والأزمان، مراد العلماء منه ما كان مستصحبه فيه الأصول الشرعية، والعلل المرعية، والمصالح التي جنسها مراد لله تعالى ورسوله ﷺ . ومن المعلوم أن أرباب القوانين الوضعية عن ذلك بمعزل، وأنهم لا يقولون إلا على ما يلائم مراداتهم كائنة ما كانت؛ والواقع أصدق شاهد)) من كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية

المقدمة السادسة عشر : إن قضية الحكم ليست هي القضية الأولى عند الأنبياء.

كل الانبياء دعوا الى التوحيد ؛ قال تعالى : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ } (٣٦) النحل

نوح عليه السلام : { لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } (٥٩) الأعراف

إبراهيم عليه السلام : { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } (١٦) العنكبوت

هود عليه السلام : { وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ }(٦٥) الأعراف

صالح عليه السلام : { وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه } (٧٣) الأعراف

شعيب عليه السلام : { وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } (٨٥) الأعراف

عيسى عليه السلام : { وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ } (٧٢) المائدة

كن حذراً وعظم التوحيد فهذه دعوة الرسل وبها يقيم الداعي الى الله.

المقدمة السابعة عشر : قضية الحكم لها طرق سلكها الأنبياء وتابعيهم فاسلكوا مسالكهم.

عن عباس عن النبي ﷺ قال : { عرضت على الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل أو الرجلان والنبي وليس معه أحد } (٩٨٢) الإيمان لابن منده

- **ويأتي النبي وحده ما معه أحد أتراه آثما ؟! حاشا لله**
- **أم أنه قصر في تبليغ دعوته ؟! حاشا لله**
- **أم أنه دعا إلى الله وأدى الذى عليه ؟! اللهم نعم**
- **ثم كيف واجه كل نبي قومه ؟؟ بالتوحيد**

- ❖ وهل تظن أن واقعك أشد ضرواه من واقع الأنبياء ؟! بالطبع لا
- ❖ لمَّا نجى الله موسى وقومه لماذا لم يرجع موسى ليحكم مصر وقد حكمها النساء ؟؟

قال ابن كثير : ((وهلك الملك وحاشيته وأمراؤه وجنوده ولم يبق ببلد مصر سوى العامة والرعايا فذكر ابن عبد الحكم في تاريخ مصر أنه من ذلك الزمان تسلط نساء مصر على رجالها بسبب أن نساء الأمراء والكبراء تزوجن بمن دونهن من العامة فكانت لهن السطوة عليهم واستمرت هذه سنة نساء مصر إلى يومك هذا)) البداية والنهاية .

- ❖ لِما لم يرجع موسى ومعه العصا ليقيم الدولة ويحكم الشريعة ؟! لأنها ليست القضية الأولى
- ❖ ولمَّا أسلم النجاشي لماذا لم يهاجر النبي ﷺ إليه ليفرض الشريعة على الشعب فرضاً ؟!
- ❖ و لِما ظل في مكة مع التعذيب والقهر ؟!
- ❖ ولمَّا عرضوا على النبي ﷺ الملك مقابل أن يسكت عن سب آلهتهم لماذا لم يقبل ؟

فالنبيﷺ كان يتعمد مخالفتهم وأنتم تتعمدون مسايرتهم وشتان شتان .

المقدمة الثامنة عشر : الغاية لا تبرر الوسيلة فإياك ومسالك الكفار

كما هو معلوم أننا لا نتشبه بالكافرين وأننا مأمورين بمخالفتهم ، والأدلة أكثر من أن تحصى في النهي عن التشبه بهم فكيف إذا سلكنا مسالكهم !!

وهذا كلام العلامة الألباني رحمه الله : ((هذه القاعدة ليست معروفة في الإسلام هذه القاعدة قاعدة الكفار، هم الذين نشروا هذه القاعدة بفعلهم وبثقافتهم، الغاية تبرر الوسيلة، الشرع لا يجيز الوسيلة التي ليست مباحة شرعاً في سبيل تحصيل مصلحة شرعية، على العكس من ذلك الإسلام أحياناً يوقف الأخذ بالمصلحة دفعاً للمفسدة، وهنا القضية بالعكس الغاية تبرر الوسيلة، يعني أن تتخذ وسيلة في سبيل تحقيق مصلحة، هنا يأتي في بالي الشعر القديم الذي ما أحفظ منه إلا الشطر الثاني لعل الأستاذ يَمُدنا بمحفوظاته أنا لا أحفظ قوله ليت لم تزني ولم تتصدقي إيش الشطر الأول ؟.

أمُطعمة الأيتام من كد فرجها ** ويل لك لا تزني ولا تتصدقي.**

الشيخ: فهذه تزني من أجل ماذا ؟ الغاية تتصدق ، تغني وتبني مسجد بمالها المحرم ليس لهذا المال ذلك الأجر الذي تبغاه من وراء بناء المسجد. فهذه قاعدة كافرة – الغاية تبرر الوسيلة – وأرجو أن تفهموا هذا جيداً لأن كثير من الأحزاب الإسلامية تقوم تصرفاتها على هذه القاعدة –

الغاية تبرر الوسيلة -، يصل أحيانا الأمر ببعض هؤلاء الأحزاب أن يفتروا على غيرهم من المسلمين تحطيماً لهم لأنهم لا ينضمون إلى حزبهم، - الغاية تبرر الوسيلة -، هذا ليس من الإسلام لا من قريب ولا من بعيد.)) اهـ (٤٤١) الإمام الألباني سلسة الهدى والنور

المقدمة التاسعة عشر : إنكار المنكر له مراتب وضوابط فاحذر التلبيس.

سئل العلامة بن عثيمين ما نصه : متى يجوز إنكار المنكر علناً ؟

الجواب: ((إنكار المنكر واجب، والمنكر إذا فُعِل ظاهراً فإنه يُنْكَر على صاحبه ظاهراً، فلو رأينا إنساناً يفعل معصية أمامنا فإننا ننكر عليه؛ لكن يجب علينا استعمال الحكمة، فقد لا يكون من المصلحة أن أنكر عليه ظاهراً؛ كأن يسبب ذلك الإنكار نفور هذا الرجل وعدم قبوله، أو قد يكون هذا الرجل من المسئولين، فإذا أنكرت عليه ظاهراً لم يقبل، أو ربما يكون لأمور أُخَر. المهم على كل حال: ما فُعل من المنكر ظاهراً فالواجب الإنكار على صاحبه ظاهراً؛ لكن قد تعْرِض مصلحة أكبر من الإنكار ظاهراً، والواجب إتباع المصلحة. وأما الإنكار على فاعل المنكر وهو غائب فهذا لا يجوز ؛ لأن ذلك غِيبة له -في الواقع- مثل رجل عرفتَ أنه زنا والعياذ بالله، وهو ليس بحاضر حتى تنكر عليه، بل غائب، وإنكارك عليه معناه: غيبتك إياه، والغيبة من كبائر الذنوب. لا يحل للإنسان أن يغتاب أخاه، فضلاً عمَّا إذا كان اغتيابه يترتب عليه شر كبير، كاغتياب العلماء، واغتياب الأمراء، فإن في ذلك مفسدة عظيمة؛ لأن اغتياب العلماء يحط من قدرهم، ومن قدر ما بلَّغوه من شريعة الله، واغتياب الأمراء يحط من قدرهم ومن هيبتهم بين الناس، فيضيع الأمن، وتختل الجماعة. ولهذا من الخطأ ما يتناقله الناس من هذه الأوراق التي تأتي من الخارج فيها القدح في ولاة الأمور، وربما يكون كذباً أيضاً، فإن هذا من الغيبة، ومن التعاون على الإثم والعدوان، والموزِّع لها آثمٌ وفاعل كبيرة؛ مع أن هذا ليس كما لو اغتاب واحداً من الشارع، فهذا يؤدي إلى أن تتحمل القلوب من بغضاء ولاة الأمور والحقد عليهم ما يوجب تفرُّق الأمة في المستقبل، ويوجب شروراً كثيرة. لهذا ننهى إخواننا -نصيحةً لله ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم- أن يتناقلوا مثل هذه الأوراق، بل عليهم أن يحرقوها ولا ينشروها بين الناس، ومن أراد إدْلاء النصيحة فالواجب عليه أن يصل إلى المنصوح من طريق محدد معين، لكي تحصل به الكفاية.)) اهـ سلسلة لقاءات الباب المفتوح

المقدمة العشرون : { وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره }

هذه في أهل البدع وأهل الشرك من باب أولى ؛ قال البغوي في تفسيره : ((وقال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما : (دخل في هذه الآية كلُّ مُحْدِث في الدين وكلُّ مبتدع إلى يوم القيامة ،{ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ } أي: إن قعدتم عندهم وهم يخوضون ويستهزئون ورضيتم به فأنتم كفار مثلهم، وإن خاضوا في حديث غيره فلا بأس بالقعود معهم مع الكراهة) ، وقال الحسن : (لا يجوز القعود معهم وإن خاضوا في حديث غيره ، لقوله تعالى { وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } .)) اهـ

قال الشنقيطي في أضواء البيان : ((نهى الله تعالى نبيه ﷺ في هذه الآية الكريمة عن مجالسة الخائضين في آياته، ولم يبين كيفية خوضهم فيها التي هي سبب منع مجالستهم، ولم يذكر حكم مجالستهم هنا، وبين ذلك كله في موضع آخر فبين أن خوضهم فيها بالكفر والاستهزاء بقوله: {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ } الآية (٤/١٤٠)، وبين أن من جالسهم في وقت خوضهم فيها مثلهم في الإثم بقوله: { إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ } ، وبين حكم من جالسهم ناسياً ثم تذكر بقوله هنا : { وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }(٦/٦٨) ، كما تقدم في سورة النساء .)) اهـ تفسير سورة الأنعام

قال بن كثير رحمه الله : { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا } أي : بالتكذيب والاستهزاء { فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ } أي: حتى يأخذوا في كلام آخر غير ما كانوا فيه من التكذيب، { وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ } والمراد بهذا كلّ فرد ، فرد من آحاد الأمة، ألا يجلس مع المكذبين الذين يحرفون آيات الله ويضعونها على غير مواضعها، فإن جلس أحد معهم ناسيًا { فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى } بعد التذكر { مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } ولهذا ورد في الحديث: { رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه } .)) اهـ التفسير

والخلاصة

وبعد كل هذه المقدمات التي مفادها أن من نصر الله نصره ومن خذل الله خذله
فلا ينبغي لمسلم ألا يثق في موعود الله ؛ وأن يخالف شرع الله باسم تطبيق شرع الله
وهذه فيها الكفاية لمن عقل ولمن كان مراده الحق متجرداً من كل هوىً

و أما من مُلئ رأسه بالشبهات فنسأل الله السلامة والعافية .

القسم الثاني : دحض الشبهات

وإليك شبهات حول دخول البرلمان :

١-ما الدليل على حرمة الدخول في مجلس الشعب ؟؟

٢-نترك الساحة لمن ؟؟

٣-هذه فرصة فمن الممكن أن نضع دستور إسلامي !!

٤-الانتخابات : هي مسألة اجتهادية !!

٥-إذا وصل الإسلاميون للحكم فلا بد من التدرج في تطبيق الشريعة لئلا يُنَفِّروا !!

٦-الاستدلال بقول يوسف عليه السلام { إجعلنى على خزائن الارض } !!

٧-الاستدلال بحلف الفضول ودخول النبي فيه وقوله { لو دعيت إليه في الإسلام لقبلت } !!

٨-الاستدلال بكلام كبار علماء العصر في جواز دخول في البرلمان .

وإليك دحض الشبهات

الشبهة الأولى نترك الساحة لمن ؟؟

يجيب عن هذه الشبهة فضيلة الشيخ : هشام بن فؤاد البيلي في مقطع له في موقعه الخاص تحت عنوان هنترك الساحة لمن ؟

قال الشيخ حفظه الله : ((وكأننا بين أمرين: إما أن نلتزم منهجَ أهل السنة والجماعة، وليس في هذا النجاة!! وإما أن نشارك هؤلاء، ولا نترك الساحة، وفي ذلك النجاة!!

وكان الواجبُ عليكَ أن تُورِد على نفسك هذا الأمر.

أنتَ تقول: لمَن نتركُ الساحةَ؟!! كيف نترك الساحة؟!!

ونحن نقول لكَ: كيف نترك سبيلَ أهل السنة والجماعة؟!!

وهذه الشبهة مردودٌ عليها، أو هذا المدخل مردودٌ عليه بأمورٍ كثيرةٍ:

الأمرُ الأولُ: هل تركُ الباطل مما تُؤاخذ عليه بدعوى لمَ تترك الباطل؟!!

إذا وجدتَ باطلاً؛ فهل ترك الباطل وعدم المشاركة فيه، وبيان أنه باطل، ودعوة الناس إلى تركه، ومحاربته، هل هذا تُؤاخذ عليه؟!! أو تُحمدُ عليه؟!!

هذا تُحمدُ عليه.. أنكَ تركتَ الباطلَ، والله ﷻ يقول: { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا

فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ } (٦٨) الأنعام . { إنكم إذًا مثلهم } . النساء
هل قال الله ﷻ { وإذا رأيتَ الذين يخوضون في آياتنا } فشاركهم!! ولا تترك لهم الساحةَ، شاركهم!! فلا تجالسوهم { حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ } ، إلا إذا دخلتَ ؛ فأنكرتَ، وأقمتَ ذلك على رؤوسٍ بالإنكار والبيان والحُجة والسلطان.
وهذا يكونُ بغير مشاركة، تكونُ بالبيان؛ فحينما تحذِّر من سبيل العَلمانيين، أو الضلاليين، وهؤلاء.. فأنتَ ما تركتهم؛ إنما أنتَ بيَّنتَ للأمة خطرَهم؛ فكيف تكونُ تاركًا لهم؟!!
الأمرُ الثاني : لمّا قلتَ: لا نترك الساحة، ماذا صنعتَ؟!
أصلحتَ الساحة!! أو شاركتَ الساحة بمذهب الساحة، وبقاعدة الساحة، وبقوانين الساحة!!
ما عالجتَ الأمر، أنتَ زدَّتَ الخطرَ خطرًا!
كلُّ ما صنعتَ أنتَ، أنكَ أصبغتَ على هذه الساحةِ (العَلمانية) و(الليبرالية) و(الديمقراطية) المخالفة.. أصبغتها الصبغة الإسلامية!!
يعني فيه: ديمقراطية إسلامية!! فيه: أحزاب إسلامية!! فيه: كذا إسلامية!!
أصبح ضررُكَ أشد من هؤلاء؛ لأنهم كانوا يدعون إلى هذه المذاهب دون أن يُلبسوها لِبسة الشريعة!
فكان الناسُ جميعًا يعرفون أنها عَلمانية؛ إنما أنتَ الآن حينما دخلتَ بقانونهم أضفيتَ عليها الصبغةَ الإسلامية!
فصار فيه حزب إسلامي!! صار فيه ديمقراطية إسلامية!! وصار فيه برلمانات إسلامية!! وصار فيه قانون إسلامي!! ودولة مدنية إسلامية!! ودولة عصرية إسلامية!! وهكذا..
كلُّ ما كان ينادي هؤلاء به، أنتَ تنادي به -الآن- تحت هذه الصبغة.
إذاً أصبح خطركَ أعظم؛ لأن نسبة الشيء إلى الشريعة، وليس من الشريعة، أخطر من أن يفعله الإنسان مجردًا.. هذا معروف، معلوم.
الأمرُ الثالثُ: إن قلتَ: إن ترك أهل الباطل، والقيام عليهم مع عدم مشاركتهم، والتحذير منهم، وبناء الأمة، وإصلاح الأمة من غير مشاركة والتمييع لأهل الباطل.
إن قلتَ: أن هذه سلبية!! فأنا أدعوكَ إلى أن تتهمَ نبينا ﷺ على كلامكَ أو هذا لازم كلامكَ.
اتهامُ النبي ﷺ بأنه كان على رأس هؤلاء السلبيين!!

لأن النبي ﷺ ترك قريشًا، ولم يشارك قريشًا فيما كانوا عليه، ولو بدعوى -يعني- التدرج؛ وإنما ترك المجال وصار يسفِّهُ الآلهةَ والأنداد، وقال الله ﷻ: { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ } سورة الكافرون

وقد عرضوا عليه، عرضوا عليه المُلكَ، لم يسعَ النبيﷺ يكون في الملك، يأخذ أو يترك؟!

عرضوا عليه المُلكَ؛ فقالوا: ((إنْ أردتَ مُلكًا، ملَّكناكَ)) .

فلماذا لم يأخذ النبي المُلكَ؟ ولم يشاركهم ثم يتدرج في.. وفي.. وفي.. وفي، لماذا؟!

بل ترك النبي ﷺ كل ذلك ، وسفَّهَ الآلهةَ من بعيد من غير مشاركةٍ لهؤلاء.

فإنْ قال: لأن قبول النبيﷺ المُلكَ كان فيه التنازل!

نقول: التنازل عن الدين؟! أم التنازل عن عدم سب الآلهة والتعرض لها ؟!

قالوا: التنازل عن عدم سب الآلهة والتعرض لها، قلنا: وأنتم في قبولكم السياسية، التنازل عن هذا كله!! ، فهل تتكلمون في الديمقراطية الآن؟!

هاتوا الكتب التي ألفتموها من قبل في الديمقراطية، واقرؤوها علينا الآن ؛

لنرى ما الفارق بين الديمقراطية السابقة والديمقراطية اللاحقة؟!! هي الديمقراطية!!

فأنتم الآن تركتم الإنكار، وزدتم على ذلك أنكم حسَّنتم ولم تكتفوا بأنكم تركتم ،

بل قلتم بأن: هذه الديمقراطية لا بأس بها؛ إنما نأخذُ منها مجال الحرية فقط، ومجال كذا..

ونرد عليها قاعدتها: حُكم الشعب نفسه بنفسه أو غير ذلك.

إذاً أنتم تنازلتم! وقلتم أن: النبي ﷺ ما قبل من أجل التنازل، وأنتم تنازلتم! أو أنكم تجادلون في أنكم ما تنازلتم؟!

خرَّجتم القِس النصراني يخطب على طاولاتكم!!.. طاولة السلفيين!! السلفيين!!

حزب طويل عريض والطاولة موجودة، وليتقدم الآن الأستاذ ....مسئول الكنيسة الفلانية، وصار هذا القِس يتصدر بين السلفيين!! على طاولة السلفيين!! يتكلم.. له كلمة! القِس يتكلم هنا!!

جبتم يوم: النصارى، وقلتم: طيب يعني أصل النصارى إحنا عرضنا عليهم،

قلنا لهم: توافقون على الشريعة؟ قالوا: نعم نوافق على الشريعة.

قلنا: خلاص، خلاص، أنتم معنا.

يعني النصارى الذين ذكرهم الله في القرآن ما رضوا عن النبي ﷺ ولا عن شريعة النبي ﷺ ، لكنهم

رضوا لهؤلاء عن شريعتهم!! وعن منهجهم!!
قال تعالى: { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ } (١٢٠) البقرة
فلماذا الآن رضي اليهودُ والنصارى عن الشريعة الإسلامية { إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ } (٥)ص
وقال بعضُهم: لعلهم أسلموا؛ فأخفوا إسلامَهم!!
ولمّا قِيلَ: لمَ جئتم بالقِس، وجعلتموه يتكلم بينكم؟
قالوا: فيه إشكال؟! النبي سمع من اليهود والنصارى!!
يعني الآن ما عاد إشكال!! يعني بالأمس القريب (٢٠١٠م) عقدتم محاضرات في الرد على (الإخوان المسلمين)، والآن قبلتم النصارى!!
دا حتى يعني الاسم.. (إخوان مسلمين).
طب ليه الإخوان المسلمين لم تأخذوهم معكم بالمرة؟!!
الآن صارت النصارى يُسلك لوجودهم، والإخوان ما سُلك لوجودهم!!
لماذا تردون على الإخوان وتقبلون النصارى؟!!
لماذا تردون على الإخوان وتقبلون النصارى؟!!
إن هذا لشيءٌ عجيب، وهذا من إفرازات السياسية بغير ضوابط شرعية.
فهل يا تُرى تركنُا لهؤلاء، والاعتزاز بديننا، والدعوة إلى منهاج النبوة في تربية الأمة وتصفية الأمة مما هي فيه، مما هي غارقة فيه من معاصٍ على رأسها الشرك، هل هذه سلبية؟!!
إذا كان كذلك، فلا أقولُ : إن نبينا كان سلبيًا!! بل جميع الأنبياء كذلك!!
إذا كان أمركم صحيحًا فجميع الأنبياء كانوا كذلك ؛ لأن جميع الأنبياء إنما ركزوا على تربية الأمة على التوحيد أولاً، وعلى تصفية الأمة من شوائب الشرك، وعدم المخالطة لهؤلاء حتى صرَّحوا { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ }
(٧١) يونس.
فصرَّحوا بهذا { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ } (٤) الممتحنة.
فين الدعوة دي إذا ؟ هل تستقيم هذه الدعوة والنصارى معك في الحزب؟!! والنصارى يجلسون

معكَ على الطاولة؟!!

وستدخل العَلمانيين في أحزابهم وعُقر دارهم وبمخططهم وبقانونهم، ثم تدَّعي بعد ذلك أنك تريد الشريعة؟!!

أين البراءة من كل نظامٍ جاهليٍّ يخالف شِرعةَ الله ورسولِه ﷺ ؟!!

{ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ }

تقدر تقولها الآن؟!! إنا برآء منكم يا جميع الأحزاب، لا نضع أيدينا في أيديكم.

إنا برآء من الديموقراطية..

إنا برآء من العَلمانية..

إنا برآء من الليبرالية..

إنا برآء من هذه البرلمانات

{ بَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ }.

هل تستطيعون هذا ؟!! لا ،

فيه حاجة اسمها ميثاق شرف: لا تعترض على أحد، ولا تسفِّه أحدًا؛ لأن هذا يتعارض مع هذا الميثاق .

هل ممكن تدخل تقول: هذا الكلام؟!! هل تقدر تقوله الآن؟!!

أصبح من أحرج الأسئلة، وأصعب الأسئلة، ليس إنه يعني نهدم القبور ولا لا ؟!

إنما أصبح من أصعب الأسئلة وأحرجها :

الغِناء حلال ولا حرام؟!

السينما حلال ولا حرام؟!

السياحة حلال ولا حرام؟!

لأنها تتعارض مع طبعًا توليكم الرئاسة بعد ذلك .

هل اختاركم الشعب.. يختاركم بلا سياحة، وبلا كورة، وبلا غِناء، وبلا فن ولا ماذا تصنعون؟!

فأصبحنا نلف وندور في هذا النطاق.

فإذًا لمَن نترك الساحة؟!

لا تترك الساحة. وهل الساحة هي الساحة السياسية فقط؟!

أبدًا، الساحةُ مفتوحةٌ: هذه منابر، وهذه مساجد، وهذه شوارع، وهذه مؤسسات، وهذه أندية،

ادعوا ليلكَ ونهاركَ، والله ما تكفي الأربعة وعشرين ساعة، والله ما تكفي.
ادعوا ليلكَ ونهاركَ، لكن إلى الإسلام الصحيح من غير أن تتنازل ومن غير أن تخسر..
حتى العوام يقولون: الديموقراطية أصبحت حلال ولا إيه؟!!
حرَّمتم الديموقراطية بالأمس، والآن تقولون كذا.
والإخوان المسلمون يقولون: كنا على الصواب! إحنا كنا على الصواب؛ لأنكم تبدءون الآن من حيث انتهينا.
يقولون: كنا على الصواب؛ فعلام كنتم تعيبوننا بالأمس؟!!
إن كنا نستحق العيبَ؛ فعلام تفعلون مثلما فعلنا؟!!
وإذا كنا لا نستحق ذلك؛ فعلام صرفتم الأمة عنا؟!!
لكننا نقول: ديموقراطية اليوم، وواقع اليوم، صار واقعًا مُغايرًا!!؛
فإن الديمقراطية قد لبست نقابًا!!
وإن الحزبية قد أطلقتْ لحيةً!!
ولعلنا -إن شاء الله- نرى في ظل الديموقراطية ما لم نره في ظل الصورة السابقة.
ما في ردود! ما في ردود أبدًا!
ولهذا نقول: اتَّسعَ الخَرق على الرَّاقع، ولم يعد إلا المُناوشات!
عاجبك.. عاجبك! مش عاجبك.. مش عاجبك!، إحنا كده وخلاص!! معدش دليل!!
أصلاً ما كان فيه دليل، إنما وقد اتسع الخرقَ على الراقع، الآن ما عاد فيه.. خلاص انتهت المسألة!
ما عاد أحد يناقش بدليل، ولا بقال الله وقال رسوله ﷺ.)) اهـ بتصرف غير مخل

الشبهة الثانية: ما الدليل على حرمة الدخول في مجالس الشعب ؟؟

أولاً : طريقة من هذه ؟ النبي ﷺ محمد أم طريقة الكفار في تشريعهم وسن قوانينهم ؟!
بالطبع طريقة الكفار ولا ينكر ذلك الا مكابر .
جاء الى مصر جمال الدين الأفغاني بهذه الافكار وتأثر بها محمد عبده وحسن البنا وصارت الآن دينا يدان به .
قال رسول الله ﷺ" من تشبه بقوم فهو منهم " .سنن أبو داوود قال الشيخ الألباني : حسن صحيح
ولو استطردنا في ذكر أحاديث التشبه بالكفار لطال بنا المقام .

ثانيا : طريقة النبي ﷺ هي الشورى قال تعالى: { وشاورهم في الأمر}، {وأمرهم شورى بينهم}، و الشورى غير ملزمة، بخلاف المشاركة البرلمانية، فإنها ملزمة في حال الأغلبية
وشتان بينهما ، فرأى أصحاب الديانة في الشورى معمول به

ثالثا : ورأى الأغلبية في الديموقراطية معمول به والقرآن ملآن بالنصوص التي تقرر أن الكثرة مذمومة

قال تعالى :{ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ } (١١٦) الأنعام

وقوله : { وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (١٨٧) الأعراف

وقوله : { وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ } (١٧) هود

وقوله: { وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ } (١٠٣) يوسف

وقوله: { وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ } (١) الرعد

وقوله: { فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا } (٨٩) الإسراء

وقوله : { وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ } (٧١) الصافات

والآيات كثيرة جداً وإن كانت هذه لتكفي لمن كان وقافاً عند الكتاب والسنة وما أقلهم في هذا الزمان.

رابعا : لا فرق بين رأى العالم والجاهل والمؤمن والكافر والرجل والمرأة سبحان الله ليسوا سواء .

قال تعالى :{ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ } (٩) الزمر.

وقال تعالى : { أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ } (٣٥) { مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } (٣٦) القلم.

قال تعالى : { وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى } (٣٦) آل عمران

خامسا : وهل في المجلس خوض في آيات الله أم لا ؟

بالطبع نعم ، يعرضون النصوص الصريحة على المجلس نسمح بالخمور ام لا نسمح ؟ وغيره

قال تعالى : { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } (٦٨) الأنعام

وقال تعالى :{ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا } (١٤٠) النساء ، وسبق تفسير الآيات ص (١٥)

سادساً : هل تعرف اسم مجلس الشعب ؟
إسمه المجلس النيابي التشريعي الديمقراطي .
هذا المجلس هو الذى يشرع من دون الله ويقدم رأى الأغلبية ، وإن كان يتصادم مصادمة مباشرة مع الشرع . قال تعالى :{ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ } (٢١) الشورى
هل ستغير اسمه ومهماته وتجعله مجلس للشورى ؟
أم ستنكر عليهم وتعتزلهم كما اعتزل إبراهيم عليه السلام قومه ومع ذلك كان ينكر عليهم .

وإليك هذا المبحث في بعض مفاسد البرلمانات

المفسدة الأولى الإشراك بالله

"الانتخابات" داخلة في الإشراك بالله، وذلك في شرك الطاعة، حيث إن "الانتخابات" جزء من النظام "الديموقراطي"، وهذا النظام من وضع أعداء الإسلام، ليصرفوا المسلمين عن دينهم.
فمن قبله راضياً به، مروّجاً له، معتقداً صحته، فقد أطاع أعداء الإسلام في مخالفة أمر الله عز وجل، وهذا عين الشرك في الطاعة.
قال الله تعالى: { أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم } الشورى ،
وقال تعالى: { ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزّل الله سنطيعكم في بعض الأمر } محمد ،
وقوله تعالى: { وإن أطعتموهم إنكم لمشركون } الأنعام .
فهل "الانتخابات" من شرع الله، أم من شرع البشر ؟ .
فإن قالوا: هي مِن شرع الله ، فهذا تجرّؤٌ وافتراء على الله، كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.
ووجود الدساتير العلمانية الموجودة في بلاد المسلمين أكبر شاهد على أن "الانتخابات" من النظام العلماني .
وإن قالوا: هي مِن تشريع البشر ، فالجواب: كيف قبلتم تشريع البشر؟
وما الحكم على من قبل هذاالتشريع؟
أليست الآية واضحة في أنهم قد جعلوا مؤسسي "الديمقراطية" الذين وضعوا "الانتخابات"، شركاء لله في التشريع ووضع المناهج للخلق ؟

المفسدة الثانية : تأليه الأغلبية

"الانتخابات" سلّم الوصول ومرقاة الصعود للمجالس –سواء كانت رئاسية ، أم نيابية ، أم محلية ، أم غير ذلك ـ التي تقوم على تأليه الأغلبية، واعتماد ما قبلته ، وإن كان باطلاً، ورد ما رفضته، وإن كان معلوماً من الدين بالضرورة .

فهي إذاً ذريعة لهذا التفويض الذي لا يكون إلا لرب العباد أو لرسوله ﷺ ،

قال الله تعالى: { والله يحكم لا معقّب لحكمه } الرعد ، وهؤلاء لم يكونوا معقّبين فقط، بل ومصادرين لدين الله، قال الله تعالى: { لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون } الأنبياء .

ومن الذي يسأل ربنا وهو القائل: { وهو القاهر فوق عباده } الأنعام .

أي فوقهم بقهره وسلطانه وذاته العلية سبحانه وتعالى، فهو القادر على البطش بالجميع، والمحيط بهم والحاكم عليهم .

ثم كيف يُصادَر حكم الله؟ وهل هذه إلا نفخة شيطانية، عن طريق العُجْب والغرور عياذاً بالله ؟

قال الله سبحانه وتعالى: { إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون } يس .

ثم إنّ المجلس لو أقرت فيه الأغلبية حكماً يوافق الشرع، فإنهم يعتمدونه، لا لأنه وافق الشرع، إنما لأنه وافق حكم الأغلبية، فمن قضى قضاءً وافق فيه الحق غير قاصدٍ إحياء حُكْم الله؛ فهو من قضاة النار، كما أخبر بذلك نبينا ﷺ : { القضاة ثلاثة: قاضيان في النار، وقاضٍ في الجنة، الذي في الجنة: رجل علم الحق فقضى به، واللذان في النار: رجل عالم بالحق فقضى بخلافه، ورجل جهل بالحق فقضى بخلافه } الحديث أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي والحاكم وغيرهم من حديث بريدة .

المفسدة الثالثة اتهام الشريعة بأنها ناقصة

الذين يجيزون "الانتخابات" وما وراءها؛ أساءوا إلى الإسلام، حيث أعطوا أعداء الإسلام شرعية اتهام الشريعة الإسلامية بأنها ناقصة وعاجزة عن إصلاح حياة الناس، واتهموا الشريعة بالنقص أيضاً. فهم لو كانوا موقنين بكمالها من كل الوجوه، لما وافقوا على "الانتخابات"، وهذا لابد منه، ومهما قالوا: شريعتنا كاملة، مع عدم تحكيمها، فهو زعم باطل .

المفسدة الرابعة : تمييع الولاء والبراء

تقوم "الانتخابات" على تضييع الولاء والبراء. ولا يخفى على كل مسلم ذاق طعم الإيمان؛ أن الحب يكون لله ورسوله وأوليائه، والمعاداة تكون لمن عادى الله ورسوله وأولياءه،

قال الله تعالى: { إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون } المائدة .

المفسدة الخامسة : الخضوع للدساتير العلمانية

معروف أنه لا يمكن أن تدخل الأحزاب الإسلامية في "الانتخابات" إلا بعد الموافقة منها، على شكل ومضمون الدستور، بما فيه من مواد مخالفة للإسلام .

فهذا يُثْبت لنا أن الأحزاب الإسلامية وافقت على هذه المواد وما تضمنته، وإلا لم يوافق شركاؤهم على دخولهم في "الانتخابات" والمجالس النيابية، وهذه الموافقة على ما في هذه المواد الموجودة في الدساتير "الديمقراطية"، تجعل الأحزاب الإسلامية المشاركة غير قادرة على فعل شيء في مجلس النواب . وإذا علمت هذا فاعلم ؛

أن كل حزب أو جماعة طالبت بالدخول في "الانتخابات"، لا تُقْبَل إلا بشروط

ومنها : عدم انتقاد الأفكار التي مع الأحزاب الأخرى، ويعترف بها، ويوافق على أن يكون قوله – ولو كان هو من تعاليم الإسلام – كالأفكار الوضعية، قابلاً للنقاش، والرأي للأغلبية.

ومنها : الموافقة على قبول التعددية السياسية العقدية، وبالذات في البلاد الإسلامية.

ومنها : الموافقة على "قانون ميثاق الشرف" بين الأحزاب الإسلامية والعلمانية:

" أن لا يكفّر، ولا يفسق، ولا يبدع بعضهم بعضاً".

ومنها : الالتزام بالدستور وقانون مجلس النواب ولوائحه .

ومادامت الموافقة من الأحزاب الإسلامية حاصلة على أصول وفروع "الديموقراطية"، ومضمون هذه الأصول مع العلمانيين؛ فهذا دليل واضح على أن غاية الأحزاب الإسلامية – في المآل – هي الكراسي، وليس الإسلام

المفسدة السادسة : إيهام المسلمين

تقوم "الانتخابات" على المغامرة من قبل الناخب والمنتخَب، وتقوم على مبدأ التنازل

فهل عند الناخب والمنتخَب ضمان بالنجاح ؟ الجواب: لا .

فإذا كانوا ليسوا ضامنين لأنفسهم النجاح، فكيف تعدّوا حدود الله بمجرّد الظن والتخمين والأوهام؟!.

المفسدة السابعة : إعطاء "الديموقراطية" الصبغة الشرعية

لقد اتخذ العلمانيون وغيرهم الأحزاب الإسلامية وسيلة لتطبيق رغباتهم، وتقوية مبادئهم، فالعلمانيون يقولون: قد أعطيناكم فرصة لتشاركوا في الحكم، وتأتوا الأمور من أبوابها، وهم يريدون

بهذا أن يعطيهم المسلمون الصبغة الشرعية في أن منهج الإصلاح والتغيير، جاء عن طريق نظام "الديموقراطية"، ويقولون: هذا دليل على أن أنظمة البشر أخذت حظاً كبيراً في نفع الناس.

ولو حصل أن الإسلاميين لم يقبلوا "الانتخابات"، لاضطرت الدول في البلاد العربية والإسلامية إلى إلغاء "الانتخابات"، لأن الكثرة ستكون مع الإسلاميين في مقاطعة "الانتخابات"، لكنهم ذهبوا يدعون الناس إلى "الانتخابات"، ويقررون نفعها وشرعيتها وأهميتها.

ولم يتوقف الأمر عند الدفاع عن "الانتخابات"، بل دافعوا عن "الديموقراطية" نفسها،

حتى قالوا: "نسير على الديمقراطية الصحيحة غير الزائفة ".

وهل هناك "ديموقراطية" صحيحة، و"ديموقراطية" غير صحيحة؟!

هذا التقسيم لا وجود له في الإسلام، إذ أن "الديموقراطية" كلها نظام كفري، أسسه الكفار، فما الذي سيكون منها صحيحاً ؟ ، ولكن هذه تلبيسات يقنعون بها السُذَّج والعوام من المسلمين.

ولا حول ولا قوة إلا بالله .

المفسدة الثامنة : " الانتخابات" تخدم اليهود والنصارى

تقوم "الانتخابات" على الدعم الخارجي من قبل دول أو منظمات كفرية يهودية صليبية، وهذا يدلّنا على أمر مهم وهو: أن "الانتخابات" في صالحهم؛ ولو لم تكن في صالحهم ما بذلوا هذا الدعم، قال الله تعالى: { إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة } الأنفال .

وهذا مما يجعل الأحزاب الإسلامية المشاركة في "الانتخابات" ستجني الفشل، وترجع بخفي حنين، وهذا هو الواقع، ولكن كما قيل:"وعين الرضى عن كل عيب كليلة".

المفسدة التاسعة : مخالفة منهج الرسول ﷺ في كيفية مواجهة الأعداء

حيث إن الرسول ﷺ واجه الأعداء مع كثرتهم، فلم يتخذ معهم حلولاً مخذولة ليتقارب معهم في دينهم، وبالذات اليهود الذين كانوا في المدينة، بل كان يبالغ في مخالفتهم، وقد كان على قبلتهم، فلم يطمئن بالبقاء عليها، فأمره الله أن يتحول إلى الكعبة، قال تعالى: { قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره } البقرة ، وهذا حرص على مخالفتهم في العبادة ، بل خالفهم في العبادة التي هي على صفة واحدة، وفي وقت واحد، وهيئة واحدة، فقد قال ﷺ : { لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع } رواه مسلم وغيره من حديث ابن عباس، فقد كان ﷺ يصوم يوم عاشوراء، ولكنه أراد مخالفتهم بصيام اليوم

التاسع، وقد كان اليهود مجاورين له، فاستمر ﷺ مدة كبيرة معهم، فأخرج يهود بني قَيْنُقاع وبني النضير، وقتل رجال بني قريظة، وفتح خيبر، ولم يعاملهم بالتنازل، بل أوصى عند موته بإخراج المشركين من جزيرة العرب، فأجلاهم عمر بن الخطاب، ومنع عمر المسلمين أن يتشبّهوا بشيء مما عليه أهل الكتاب، حتى منع أهل الكتاب من لُبْسِ القلنسوة، ومنع أهل الكتاب من أن يظهروا أي شعيرة من شعائر دينهم، إلى آخر ما ذكر عن عمر ﷺ والعلماء كلهم على هذا.

ونحن الآن يُطْلَبُ منا: أننا لا نقبل من أعداء الله هؤلاء، ما يأتون به إلينا، ويعرضونه علينا، لا من قريب، ولا من بعيد.

وقد يقول قائل: لقد كانت للمسلمين دولة عند أن حصل هذا التمييز.

نقول: التمييز حاصل، فالمسلمون متميزون عن غيرهم، وإن كانوا مستضعفين ،

وقد ألّف شيخ الإسلام ابن تيمية كتابه الفذّ (اقتضاء الصراط المستقيم)

وكذا تلميذه ابن القيم ألّف كتابه القيم (هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى)

بيّنا فيهما أحكام الشريعة مع اليهود والنصارى، حتى المرور في الطريق، فقد دعا الرسول ﷺ إلى مضايقتهم، فقد روى مسلم في (صحيحه) وأبو داود والترمذي وأحمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: { لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتموهم في الطريق؛ فاضطروهم إلى أضيقه}

هذا التوجيه من الرسول ﷺ يبيّن أن الأمور لابد لها من حسم وتمييز.

وكم يلتبس على الناس من أمور الحق، إذا وجد مايشوبها ويشاكلها ويشابهها من الباطل، ومن أجل هذا دعا الله إلى المفاصلة والوضوح مع كل من لا يلتزم بالحق، وجعل آكد المفاصلة مع اليهود والنصارى ، قال الله سبحانه وتعالى آمراً رسوله ﷺ : { قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابدٌ ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم وليَ دين } الكافرون ، سورة كاملة تُكَرِر وتؤكّد المفاصلة مع كفار قريش، لأنهم أرادوا من رسول الله ﷺ أن يتقارب معهم، أو أن يداهنهم .

ونعني بالمفاصلة التامة: أننا نترك كل ما هو من عبادتهم، ونُقْبِل على عبادة الله، التي شرعت لنا، ونترك جميع مناهجهم المخالفة للشرع، ونُقْبِلُ على تطبيق منهج الله، وهذه البداية هي حجر الأساس، والذي يحتاج المسلمون عموماً والعلماء والدعاة خصوصاً أن يقفوا عنده طويلاً .

فلا حلول، ولا تقارب، ولا التقاء أبداً مع المحاربين لدين الله ﷻ ، فمهما أرادوا أن يقتربوا فسنبتعد، يقول الله ﷻ : { لكم دينكم ولي دين } ، ما عندنا ترقيع مناهج .

المفسدة العاشرة : "الانتخابات" وسيلة محرمة

إن هذه الوسيلة وهي وسيلة "الانتخابات" فيها تعميق وتأصيل للقاعدة التي تقول:"الغاية تبرر الوسيلة!" وهي قاعدة صهيونية يهودية. قال الله تعالى: {وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم } آل عمران.

وقد ذكر ابن القيم في كتابه (إعلام الموقعين عن رب العالمين: (٣/١٣٤-١٥٩) تسعة وتسعين دليلاً على تحريم الوسائل التي تؤدي إلى الحرام، وأذكر مما ذكره رحمه الله ،

قال: الوجه العاشر: ((أن الله حرّم الخمر لما فيها من المفاسد الكثيرة المترتبة على زوال العقل، وهذا ليس مما نحن فيه، لكن حرم القطرة الواحدة منها، وحرم إمساكها للتخليل، لئلا تتخذ ذريعة إلى الحسوة، ويتخذ إمساكها للتخليل ذريعة إلى إمساكها للشرب" أهـ .

قلت: وحرّم رسول الله ﷺ البناء على القبور، لأنها ذريعة إلى الشرك، وحرّم الله القرب من المعاصي، لأن القرب منها ذريعة للوقوع فيها، وحرّم الله سب آلهة المشركين، إذا كان يؤدي إلى سب الله، قال الله تعالى: { ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم } الأنعام . ونحيلك أيها القارئ إلى قراءة الفصل المذكور من كتاب " إعلام الموقعين".

فهذا ابن القيم رحمه الله قد سرد تسعة وتسعين أمراً محرّما، وذكر مع كل أمر الوسيلة التي تحرم الوصول إليه .

فنقول: التفريق بين المحرّم ووسيلته، هو اعتماد على قاعدة وضعها اليهود وهي : "الغاية تبرر الوسيلة!"، وقد دلّ القرآن الكريم على أن حكم الوسيلة، هو حكم ما أوصلت إليه، قال الله: { لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة } آل عمران ، فالله شرع التُّقْيَةَ عند الضرورة، فمن اتخذ هذه الرخصة وسيلة ليحب الكافرين ويبغض المؤمنين، باسم أن الله شرع التقية مع الكافر، فيقال له: قد قال الله تعالى: { ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء } آل عمران ، فالوسيلة التي تؤدي إلى الكفر؛ استعمالها كفر، والتي تؤدي إلى حرام؛ استعمالها محرّم ، وانظر كيف لعن الرسول ﷺ في الخمر عشرة، كما جاء من حديث ابن عمر، عند أبي داود والحاكم، والذي شربها هو واحد فقط من العشرة، والباقون لم يشربوها، ومع هذا لُعِنوا جميعاً، لأنهم كانوا وسيلة إلى توصيلها إلى من شربها .

وإذا كان الحامل للخمر قد لُعِنَ لمجرد حملها، أفلا يكون من جعل وسيلةً من الوسائل تؤدي إلى

الكفر آثماً ؟

أيضاً ها هنا سؤال، وهو: من قال من علماء السنة والجماعة على مرّ العصور: إن الوسيلة التي تؤدي إلى الحرام يجوز استخدامها ؟ .

فالجواب: أن اتخاذ "الانتخابات" وسيلة جائزة أمر لم يقل به الشرع، وإنما هي من فتن الأحزاب. والقاعدة المعتبرة عند أهل العلم "الوسائل لها أحكام المقاصد" على تفصيل ليس هذا محل بسطه.

المفسدة الحادية عشر : تمزيق وحدة المسلمين

إنّ "الانتخابات" لها دور كبير في تفريق كلمة المسلمين، وتشتيت وحدتهم، وهي لا تقلّ شراً عن الحزبية، التي فرّقت المسلمين فُرقةً ليس بعدها تلاقٍ، إلا أن يشاء الله، ومن أجل وحدة المسلمين، قال الرسول ﷺ : { من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد، وأراد أن يشق عصاكم، فاقتلوه كائناً من كان } رواه مسلم وغيره من حديث عرفجة

وجاء عند مسلم من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: { إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما } . انظر يا أخي كيف أمر الرسول ﷺ بقتل هذا الرجل، ولو كان يدعي الخلافة، وما ذاك إلا لأنه يُوجِد فُرْقَةً، إذ أنه عند أن يطالب بالخلافة له، يتعصب معه أناس، ويؤدّي ذلك إلى سفك دماء المسلمين، وشُرع قتله حرصاً على وحدة المسلمين.

ولسنا نحمّل الإسلاميين كل الفُرْقَة، فالفُرْقَة قديمة، ولكنّهم جددوها بالدخول في التحزب، وصبغوها بالصبغة الشرعية، فهم في نظر الناس أصحاب صلاح واستقامة، وإن كان الناس قد غيّروا هذه النظرة لمّا علموا أن دعاة الأحزاب الإسلامية دعاة تحزب، ومنذ أن جاءت "الديموقراطية" ودخلت الأحزاب الإسلامية فيها، لم تستقم لهم قائمة الدين أبداً.

المفسدة الثانية عشر هدم الأخوة الإسلامية

هدم الأخوة التي جعلها الله ميدان التعاون على البر والتقوى، وعلى إصلاح الأحوال.

والأخوة الإسلامية هي الركن الثاني لإقامة الدين، وقد جمع الله هذين الركنين بقوله سبحانه: { واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرةٍ من النار فأنقذكم منها كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلكم تهتدون } آل عمران

المفسدة الثالثة عشر : التعصّب الممقوت

تقوم "الانتخابات" على التعصّب للأشخاص باعتبار القبيلة، والقرابة وما أشبه ذلك، قال سبحانه وتعالى: { إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها } الفتح ، هذه الحمية التي تقف في وجه الحق، نصرة للباطل، وبسببها تُنْتَهَكُ حرمات كثيرة، مِن قتلٍ وسلبٍ ونهبٍ، وبالذات أن القبائل لقلّة إدراكهم للحق، سرعان ما يخرجون عنه، وبالذات في باب العصبية، وقد قال ﷺ : { إذا رأيتم الرجل يتعزّى بعزاء الجاهلية، فأعضوه بَهَنِ أبيه، ولا تكنوا } رواه أحمد والترمذي من حديث أُبيٍّ ، والتعزي المراد به الانتماء والانتساب إلى القوم، كأنه على جهة الفخر.

والهن هو: "فرج الرجل". ومعنى الحديث: من دعا إلى التعصب للقوم، فقولوا له: عض هن أبيك ، وقد جاء من حديث جندب عند مسلم والنسائي، أن النبي ﷺ قال: { من قُتل تحت راية عِميّة، ينصر العصبية، ويغضب للعصبية، فقِتْلته جاهلية } وجاء في البخاري وغيره من حديث ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال: { أبغض الرجال إلى الله ثلاثة } وفيهم { ومبتغٍ في الإسلام سنّة الجاهلية } ، فقد أغنانا الله بالإسلام، فمن كان عنده شجاعة وقوة؛ فلينصر دين الله، وقد جاءت هذه الأحزاب وأعطت الصبغة الشرعية للمتعصّب، فازداد الناس تعصّباً لبعضهم بعضاً.

المفسدة الرابعة عشر: الانتصار للحزبية

تقوم "الانتخابات" على أن كل واحد ينصر حزبه، وينتخب الشخص المرشّح في حزبه، مهما كان فيه من انحراف، وهذه هي ثمرة التحزب، وهذا حرام في الإسلام، والدليل ما جاء في البخاري وأحمد من حديث أبي هريرة قال: جاء أعرابي فقال: يا رسول الله، متى الساعة ؟
قال النبي ﷺ : { إذا ضُيّعت الأمانة فانتظر الساعة } قيل: يا رسول الله، وما إضاعتها ؟ قال: { إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة } ومعنى وُسِّد : أي أُسْنِد إليه القيام والتصرف، أي إذا أعطيت المسئوليات لغير أهلها، وأهلها هم القادرون على القيام بها من جهة العدل والشجاعة والصلاح، فإذا أعطيت لغير هذا الصنف، فانتظر قيام الساعة .

المفسدة الخامسة عشر: التزكية حسب المصلحة

تقوم الانتخابات على أن كل رجل يدلي بصوته إلى من أعطاه مالاً أكثر، أو وَعَدَهُ بمشروع أو وظيفة، وما أشبه ذلك إلا من رحمه الله، وهذا الفعل محرم في الإسلام، يقول الله في كتابه الكريم: { إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذابٌ أليم } آل عمران ، وروى البخاري من حديث

عبد الله بن أبي أوفى ﷺ : أن رجلاً أقام سلعةً في السوق، فحلف فيها، لقد أُعْطِيَ بها ما لم يعطَ، ليوقع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت { إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً } وصدق الله إذ يقول: { ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين } الحج ، هذا الصنف من الناس هو في الحقيقة عَبْدُ بطنِه وفرجِه وهواه، فصدق الرسول ﷺ إذ يقول: { تعس عَبْد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة، وعبد القطيفة، إن أُعْطِيَ، رضي وإن لم يُعطَ سخط، تعس وانتكس، وإذا شِيك فلا انتقش } رواه البخاري عن أبي هريرة ﷺ، وصدق الرسول ﷺ إذ يقول: { بادروا بالأعمال.. فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً، ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً، ويصبح كافراً، يبيع دينه بعَرَضٍ من الدنيا } رواه مسلم عن أبي هريرة ﷺ .

وفتنة المال هي التي أوصلت الناس إلى العداوة والبغضاء والقتل والقتال، وقد قال الرسول ﷺ : { لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال))رواه أحمد والترمذي والحاكم والبخاري في (التاريخ).

المفسدة السادسة عشر : حرص المرشّح على إرضاء الناخبين

المرشّح يصير همه الوحيد. وهذا حال الكثير. أن يرضي الناخبين له بصورة أو بأخرى، إما أن يحاول إيصال مشروع لهم، أو يشفع ليوظف مجموعة منهم، أو يقوم معهم في قضية معينة . وإن كانوا على باطل. إلى غير ذلك من هذه الأمور.

المفسدة السابعة عشر : التزوير والمغالطة

تقوم "الانتخابات" على التزويرات والمغالطة والغش والخداع والكذب، وكل هذه الأمور محرمة، فالرسول ﷺ يقول: ((من غشنا فليس منا)).

المفسدة الثامنة عشر : ضياع الوقت في الدعاية وغيرها

تقوم "الانتخابات" على كثرة الترويجات الإعلامية في الداخل والخارج، أما الدول فبأيديها وسائل الإعلام، وليس عندهم شيء اسمه كذب وحرام، وإنما هي السياسة الكاذبة من أساسها، فهم على سيرهم في الترويج.

فالأحزاب الإسلامية تضطر إلى الترويج بقدر الاستطاعة، وبالتالي شغلوا المسلمين في الداخل والخارج.

والناس يضيعون أوقاتهم ليلهم ونهارهم بالكلام حول "الانتخابات"، سواء كانوا في سيارة، أو في

عمارة، أو في تجارة، أو في زراعة، وسواء كانوا مع أصدقاء أو أعداء، مع جُهّال أو علماء، مع سادة وقادة أو مع حمقى ومغفلين.

ولم يقف هذا الأمر عند هذا الحد فحسب، بل صارت الخطب والمحاضرات والدروس عن "الانتخابات"، فنُسي الحقُّ الذي يحتاجه الناس، وقالوا:"أخِّروه معنا عمل مهم". وضُيّعت الدعوة إلى الله والنصح للأمة، ونسي الأب ولده وزوجته وقريبه، ونسي العالِمُ مهمته في الحياة.

المفسدة التاسعة عشر : صرف الأموال في غير موضعها الشرعي

تقوم "الانتخابات" على الإغراء المادي، وشراء الذمم بالمال، وهذه مفسدة عظيمة جداً، لأنها تخرج الناس عن الحق وطلبه، والتوجه إلى البحث عن المال.

وأما الذين هم على إيمان قوي وعقيدة صحيحة، ويرون أن ذممهم غالية، فقد تركوا "الانتخابات" من أساسها، وقالوا: علماء أهل السنة يفتون بأنها حرام ولا فائدة منها، والله سبحانه وتعالى يقول: { يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم } النساء.

وقد جاء عند البخاري مرفوعاً من حديث خولة رضي الله عنها : ((إن رجالاً يتخوّضون في مال الله بغير حق، فلهم النار)).

فالقضية ليست قضية أكلة أو شربة، وإنما القضية قضية دين، فإلى الله المشتكى.

المفسدة العشرون : المرشّح يُفْتَن بالمال

يُعطى المرشح مبلغاً من المال من الحزب الذي هو فيه، وقد لا يُعطى مالاً، وإنما يبيع شيئاً ثميناً كبيت أو أرض، أو يستدين الملايين، فإن كان المال مدفوعاً من قبل جهة مختصة، فهو مطالب أن يجمع أناساً ويستميلهم، والحزب يعطيه ما خسره.

المفسدة الحادية والعشرون : الاهتمام بالكم لا بالكيف

تقوم "الانتخابات" على الاهتمام بالكم لا بالكيف، وهذه قضية مذمومة في شرع الله رب العالمين، قال الله تعالى في كتابه الكريم: { وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون } الأنعام.

فهل أكثر أهل الأرض على حق، أم على باطل؟ يحكمون بشرع الله، أم بشرع غيره؟ يقولون الحق، أم الباطل؟ يدعون إلى الحق، أم إلى الباطل؟ يغضبون من أجل الحق، أم من أجل الباطل؟.

المفسدة الثانية والعشرون : الاهتمام بالوصول إلى القمة دون النظر إلى الفساد العقدي

وهذا من إتيان الأمور من غير أبوابها التي شُرعت لنا، وقد قال الله: { وأتوا البيوت من أبوابها } البقرة، وقال الرسول ﷺ : { نبدأ بما بدأ الله به} عن جابر عند أحمد والثلاثة.

والأحزاب الإسلامية التي تنادي بتحكيم الإسلام، لم تأت الأمور من أبوابها، وهذا التصرف تظهر فيه المخالفة للشرع، والانحراف عنه بما سيأتي.

فالأساس الصحيح مفقود الاعتناء بنشره، والدعوة إليه، عند الأحزاب الإسلامية، وهو توحيد الله رب العالمين، بأنواعه الثلاثة: وهي توحيد الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، وهذا الأساس هو الذي اختاره الله وأرسل به رسله، وجعله سبحانه محطّ دعوتهم، وقد استمر نوح ألف سنة إلا خمسين عاماً، يدعو إلى التوحيد، فهلك قومه، ولم يستجب له إلا قليل، فلم يكن همه الوصول إلى الحكم بالصالح والطالح، وهكذا إبراهيم عليه السلام، فقد استمر يدعو وما آمن له إلا لوط، وهكذا جميع الأنبياء والرسل، دعوا إلى هذا الأصل العظيم،

قال تعالى: { ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت } النحل.

وعلى رأسهم خاتم الأنبياء محمد ﷺ ، فقد استمر في مكة ثلاثة عشر عاماً، يدعو إلى عبادة الله وحده، وترك ما يُعْبَدُ من دونه. ومن أجل هذا التوحيد، وهذه الدعوة الصريحة، الصحيحة قام عليه قومه قومة رجل واحد، حتى وصل بهم الأمر إلى أن اجتمعوا وهمّوا بقتله، ولكن الله حفظ نبيه ﷺ واستمر يدعو إلى الله، ولا يحابي، ولا يتوانى، حتى أقام الله دينه.

المفسدة الثالثة والعشرون : قبول المرشّح دون النظر إلى فساده العقدي

يُفتح باب الترشيح "للانتخابات" لمن هب ودب، فيدخل في ذلك البعثي والناصري والاشتراكي والباطني وأصحاب ملل شتى، فهل هذا جائز؟.

الجواب: هذا حرام في دين الإسلام، وإنما هو نظام الكفر، الذي ربّى أحزاباً إجرامية تعمل ضد الإسلام .

المفسدة الرابعة والعشرون : استخدام النصوص الشرعية في غير موضعها

تقوم "الانتخابات" على الدعاية للمرشّح، فيضع المرشح لنفسه الدعايات الزائفة، ويصوّر نفسه، ويقول: مرشحكم فلان، ويكتب له آية من القرآن، مثل قوله تعالى: { من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما

عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً } الأحزاب. وبعضهم يكتب قوله تعالى: { الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر } الحج. وقوله تعالى: { إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت } الخ.

وهذا الفعل غير صحيح، فالمرشح طالب للوظيفة، وليس همه نصرة الإسلام والمسلمين –وإن ادعى ذلك–، روى البخاري في (صحيحه) ومسلم وغيرهما من حديث عبد الرحمن بن سمرة أن رسول الله ﷺ قال له: { يا عبد الرحمن، لا تسأل الإمارة، فإن أعطيتها عن مسألة وُكِلْتَ إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أُعِنْتَ عليها } وفي لفظ { لا يتمنين } وهي أبلغ من { لا تسأل الإمارة} ، انظر إلى هذا التوجيه الكريم، ممن هو أرحم بنا من أنفسنا جميعاً، فقوله ﷺ : { وكلت إليها} .

قال الحافظ ابن حجر في (الفتح١٣/١٢٤): ((أي صُرِفَ إليها، ومن وُكِلَ إلى نفسه هلك، ومنه الدعاء { ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين })) إلى أن قال: ((ومعنى الحديث، أن من طلب الإمارة، فأعطيها، تُرِكَتْ إعانته من أجل حرصه عليها)) أهـ.

المفسدة الخامسة والعشرون : عدم مراعاة الشروط الشرعية للشهادة

تقوم "الانتخابات" على التصويت، فيصوت الناخب للمرشّح، وهذا التصويت شهادة، يدلي بها هذا المصوّت، ولا يوجد لدى الناس الضوابط الشرعية حول الشهادة، ولا تتوافر فيهم الشروط، فهي مخالفة شرعية تفضي إلى فتح باب القول بغير علم ولا معرفة،

قال تعالى: { وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس } البقرة، والوسط: العدل،

وقال تعالى: { وأشهدوا ذوي عدل منكم } الطلاق.

وقال سبحانه: { ممن ترضون من الشهداء } البقرة. فشرط العدالة في الشهادة.

والعدالة: ملازمة التقوى، وقال الجمهور: ((العدل: هو المسلم المكلف الذي لا يرتكب كبيرة، ولا يصر على صغيرة)) راجع (فتح الباري ٥/٥٢).

المفسدة السادسة والعشرون : المساواة غير الشرعية

تقوم "الانتخابات" على المساواة بين صوت الرجل والمرأة، والصالح والطالح، والمسلم والكافر، والعالم والجاهل، وأهل الحل والعقد وأهل الموسيقى والرقص.

وهذا هو نهج "الديموقراطية"! فلا فرق عندها بين الأسد والكلب، بل إن الحيوانات أفضل من الكفار، فقد قال الله { أولئك كالأنعام بل هم أضل } . وقال تعالى: { إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون } الأنفال.

لكن "الديموقراطية" لا تعترف بهذا، لأنها من صنع من يرون أن منزلة الكلب تتجاوز في الرفعة والقيمة منزلة الأب والأم، بل ومنزلة شعب كامل، بل ومنزلة أمة كاملة، وهذا يُعَدّ في الإسلام إجراماً.

المفسدة الثامنة والعشرون : فتنة النساء في الانتخابات

بما أن "الانتخابات" فرع من "الديموقراطية"، ومن منهج "الديموقراطية" المساواة بين الرجل والمرأة في كل الأمور، ومنها: "الانتخابات".

فمن هنا نبدأ بمناقشة هذا التصرف، وما فيه من الأخطاء، وهي كالآتي:

١ – من أجاز من العلماء "انتخابات" النساء؟

٢ – إنّ اختيار النساء مسئولات في قيادة الأمة، يدخل في قوله ﷺ { لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة} رواه البخاري عن أبي بكرة.

٣ –من الذي أجاز لهؤلاء أن يصوروا النساء؟ التصوير محرم في حق الرجال والنساء.

٤ – يأتي المسجلون لأسماء الناخبات، فيدعون النساء إلى "الانتخابات"، ولا يستأذن أحياناً من أزواجهن وأوليائهن

٥ –معروف أن شهادة المرأة بنصف شهادة الرجل، فكيف جاز لهم أن يسووا بين شهادة الرجل والمرأة؟

٦ –هذا زج بالنساء في عمق الحزبية والانتصار لها، فكل امرأة تنتمي إلى الحزب الفلاني، فتقوم بينهن المعارك والخصومات بسبب هذه الأمور،

المفسدة التاسعة والعشرون : حث الناس على الحضور إلى أماكن الزور

تقوم "الانتخابات" على دعوة الناس وحثهم على الحضور إلى مراكز القيد والتسجيل، وهذه المجالس محرّمة، لأنها مجالس بعيدة عن الله ﷻ

، قال الله تعالى: { والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراماً } الفرقان.

المفسدة الثلاثون : التعاون على الإثم والعدوان

ومادام أن "الانتخابات" تقوم على أمور مخالفة للشرع، وستوصل إلى طريق مسدودة، كما هو الواقع في بلدان العالم، فهل عند الناخبين استعداد أن يتبرءوا من عمل المرشحين، إذا بقوا في المجلس على الحكم بالقوانين؟ ويقولون: نحن اخترناكم من أجل الحق فقط، وأنتم نصرتم الباطل ، لأنهم إذا لم يتبرءوا؛ فالإثم ما يزال عليهم أيضاً، لأنهم تسببوا في إيصالهم إلى هذا الظلم

والفجور والدفاع عن "الديموقراطية"،

المفسدة الحادية والثلاثون : إهدار الجهود بدون فائدة

أيها الناخبون: أنتم انتخبتم المرشّح من أجل أن يحكم بشرع الله، كما تزعمون!.

أما علمتم أنه من المهم جداً والواجب أن يكون لهذا المسؤول بطانة صالحة –وهذا غير موجود في الغالب– لأن المسألة كما يسمّونها "لعبة ديموقراطية!" وخداع للمسلمين، وسواء علم المسلم بذلك، أو لم يعلم.

المفسدة الثانية والثلاثون : الوعود الخيالية

ومن المفاسد: مفسدة المغالطة والوعود الخيالية، فالإسلاميون وعدوا الناس عموماً بمصالح نفّاعة لا نظير لها، إلا في عهد عمر بن الخطاب مثل : حماية الدعوة الإسلامية، وستكون حمايتها والدفاع عنها من منبر الحكم. فأين هذه المصلحة؟ وهل حميتم الدعوة، أم ضيعتموها؟ وهل دعوتم إلى الله على منهج الرسول؛ من تقرير التوحيد والتحذير من الشرك أم لا؟. وتطبيق الشريعة وغير ذلك

المفسدة الثالثة والثلاثون : تسمية الأمور بغير أسمائها

كل الأحزاب بما في ذلك الأحزاب الإسلامية تضع مصطلحات وأسماء شرعية لأمور محرّمة في الإسلام، ومن أمثلة ذلك: "الانتخابات" فإن لها قانونها وهيئتها ومضمونها على حسب ما وضع ذلك الأعداء، وكلنا متفقون –حتى الأحزاب الإسلامية– إلى قبل أيام أن "الانتخابات" حرام، لأنها نظام طاغوتي غربي، والأحزاب الإسلامية، بأنفسهم يقولون هي مفروضة علينا، والأشرطة عندنا تثبت ذلك، ثم فجأة إذا ببعض الأحزاب الإسلامية تقول في "الانتخابات" هي "الشورى الإسلامية!".

المفسدة الرابعة والثلاثون : التحالف المشبوه

ومن أجل "الانتخابات" وحاجة الإسلاميين إلى كثرة الأصوات، فيلجؤون إلى التحالف مع الأحزاب الزائغة عن الحق، دون النظر إلى حكم الشرع في هذه التحالفات، وهذه مفسدة عظيمة.

(المفاسد السابقة مختصرة من كتاب تنوير الظلمات بكشف مفاسد وشبهات البرلمانات)

المفسدة الخامسة والثلاثون : تصوير ذوات الارواح

وهو كبيرة من الكبائر عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : { إن أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة المصورون } رواه البخاري ورواه مسلم

وعن عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : { يُبْعَثُ الْمُصَوِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ } الْمُعْجَمُ الصَّغِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ

الشبهة الثالثة :

لابد من تنازلات في وقت الضعف كما تنازل النبيﷺ في صلح الحديبية

أولاً : ما تنازل النبيﷺ ولا فعل محرماً قط ، و هذه شروط المعاهدة فأرني تنازلاً :

١-واصطلحاً على وضع الحرب على الناس عشر سنين، يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض.

قلت : ليس فيه إشكال

٢- على أنه من قدم مكة من أصحاب محمد حاجًّا أو معتمرًا أو يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله، ومن قدم المدينة من قريش مجتازًا إلى مصر أو إلى الشام، يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله .

قلت ليس فيه إشكال

٣- على أنه من أتى محمدًا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشًا ممن مع محمد لم يردوه عليه.

قلت : فقد بيَّن النبي ﷺ تعليل ذلك والحكمة فيه في هذا الحديث بقوله: { من ذهب منا إليهم فأبعده الله، ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجًا ومخرجًا } ثم كان كما قال ﷺ فاين التنازل ؟؟؟

٤- وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخله، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه (فتواثبت خزاعة فقالوا: نحن في عقد محمد وعهده، وتوثبت بنو بكر فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم).

قلت : ليس فيه إشكال

٥- وأنت ترجع عنا عامك هذا، فلا تدخل علينا مكة، وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك، فأقمت بها ثلاثًا معك سلاح الراكب، السيوف في القرب، ولا تدخلها بغيرها.

وهل هذا تنازل ؟؟

٦- وعلى أن هذا الهدي ما جئناه ومحله فلا تقدمه علينا.

ولما كانت النساء ضعيفات نزل استثناء رباني

لما هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط خرج أخواها عمارة والوليد حتى قدما على رسول الله ﷺ فكلماه فيها أن يردها إليهما، فأبطل الله عهد رد النساء خاصة، ومنع المسلمين أنْ يردوهنَّ إلى المشركين وأنزل آية الممتحنة (١٠) ، فأي تنازل تنازله النبيﷺ أجيبونا بعلم إن كنتم صادقين

الشبهة الرابعة :

هذه فرصة فمن الممكن أن نضع دستور إسلامي !!

سبحان الله تقول من الممكن وإن لم يمكن تغامر بالدعوة ؟!

كان الدستور القديم فيه نقاط كثيرة تقول الاسلام الاسلام فهل غيرت شيئا

كنتم تقولون هي حبر على ورق !!

وهى الآن ستكون واقع ،هذا لن يكون إن شاء الله

وانت تقول دستوراً اسلامياً

وهل هناك دستور إسلامي إلا القرآن وجل الشعب لا يريد شرع الله فماذا أنتم فاعلون ؟

نرجع للدائرة المفرغة ندعوا الناس الى دين الله وهذا ما نحن عليه .

أي واقع تفهمون يا دعاة فقه الواقع !!

الشبهة الخامسة :

الانتخابات": هي مسألة اجتهادية !!

لا اجتهاد مع النص ، أي اجتهاد في مخالفة النبي ﷺبعدم التشبه بالكفار

منذ متى ونحن ننشد النصر في المخالفة ؟!

ماذا تعنون بقولكم: إنها مسألة اجتهادية؟!

قال صاحب التنوير ((فإن قلتم: أي إنها مسألة جديدة لم تكن معروفة في زمن الوحي والخلفاء الراشدين.

فالجواب : نعم، لم تكن هذه الطامات موجودة في زمن الوحي، وليس معنى ذلك أنه ما لم يكن موجوداً بذاته في زمن الوحي، أن يكون الأمر متروكاً فيه للاجتهاد، ولا ينكر فيه على المخالف، فالعلماء في هذا ينظرون لكل حادثٍ جديدٍ، ويردونه إلى الأصول والكليات، ويعرفون الأشباه والنظائر و ويلحقونها بها، ومن ثَمّ يلحقونها بالحكم الأول إباحةً أو حظراً، إيجاباً أو تحريماً، وما نحن فيه قد سبق بيان مفاسده.

وإن قلتم: هي مسألة اجتهادية بمعنى: أنه لم يرد فيها نص، فالجواب السابق شامل لهذا أيضا.
وإن قلتم: هي مسألة اجتهادية بمعنى: أننا ندرك حرمتها، لكن نرى أن الدخول في ذلك يحقق مصالح لا تكون بدون هذا الدخول، وأنتم أيها السلفيون ترون المفسدة في ذلك، فهي اجتهادية، بمعنى تحقيق المناط، وتطبيق الأحكام الشرعية على الواقع القائم. وهذا مجال تختلف فيه الأنظار، فلا ينكر على أحد.
قلت: ولو سلمنا بذلك لكان لهذا وجه قبل خمسين عاماً مثلاً، وذلك عند ابتداء فرض هذه الفكرة ـ فكرة النظام الديموقراطي ـ على بلاد المسلمين، فالأنظار تختلف في الشيء الجديد.
أمّا أنّ المسلمين لهم قدر ستين عاما يلهثون وراء ذلك، وما رجعوا إلا بخفي حنين، فهل نضرب بتجارب المسلمين خلال أكثر من نصف قرن عرض الحائط؟ ونعيد أذهاننا إلى الوراء ستين عاماً؟، فأين حديث رسول الله : { لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين } ؟ متفق عليه من حديث أبي هريرة.
وإن قلتم: إنها مسألة اجتهادية بمعنى: أنها نِزاعيّة بين العلماء وليست إجماعية.
فالجواب : من المعلوم أنه ينكر على مخالف الإجماع الصحيح، لكن بقي تفصيل في مسائل الخلاف : فمنها: ما هو ظاهر الحجة لأحد الطرفين، مع وجود مخالف لهذا الأمر الظاهر، فليس معنى ذلك إرخاء الحبل لمن أخذ بأي قول.
وكم هي المسائل الإجماعية بالنسبة للخلافية؟.
وبطون الكتب طافحة بردود أهل العلم على بعضهم البعض، في مسائل لم تسلم من وجود مخالف فيها.
نعم، هناك مسائل خلافية تتجاذب فيها الأدلة، ولا يوجد وجه صريح أو ظاهر في الترجيح، فعند ذلك يتنزل قول أهل العلم: "المسائل الخلافية لا يتعين فيها الإنكار".

وألفت النظر في هذه العبارة إلى أمرين:

الأول: استقراء وتتبع المواضع التي ورد فيها هذا القول من أهل العلم: هل ورد ذلك في مسائل تفضي إلى مثل تلك المفاسد السابقة؟ أم في مسائل دون ما نحن فيه؟.
الثاني: قولهم: "لا يتعين"، ليس معناه أنه لا يجوز، بل من سكت فلا إثم عليه، ومن أنكر بالشروط الشرعية في الإنكار، المفضية للمصلحة الشرعية، لا للمفسدة، فهو جائز، بل مستحب.
ثم إني أسأل سؤالاً آخر، فأقول: وهل أنتم ـ معشر القائلين بأنها مسألة اجتهادية، لا يُنْكَر فيها على

المخالف. التزمتم بهذا القول مع إخوانكم طلبة العلم الذين أنكروا ذلك، ولم يشاركوكم في هذا؟ أم قلتم: "هم إخوان الاشتراكيين من الرضاع "؟! ومنكم من قوّى نسبتهم وصلتهم بالاشتراكيين فأطلق: أنهم اشتراكيون وعملاء للحكام، وغير ذلك من التهم التي لو عاملناكم بظاهر أعمالكم، وجازفنا كما تجازفون، لقلنا: إن هذه الفِرَى أنتم أحق بها وأهلها.

لكن يحملنا ديننا وخوفنا، من يومٍ تُنشر فيه الصحف، فَتَبْيَضُّ فيه وجوه، وتَسْوَدُّ وجوه، على عدم معاملتكم بالمثل. والشكوى إلى الله عز وجل. وحسبنا الله ونعم الوكيل.)) اهـ

(من كتاب تنوير الظلمات بكشف مفاسد وشبهات البرلمانات)

الشبهة السادسة :

إذا وصل الإسلاميون للحكم فلا بد من التدرج في تطبيق الشريعة لئلا ينفروا

وهذا من باب المغالطة. لمن قال لهم: أنتم ما حققتم في خلال هذه الفترة شيئاً يذكر، يقولون: "إقامة الشريعة تكون عن طريق التدرّج"!.

وهذا ليس بصحيح لأمور، منها:

١- تكون إقامة الشريعة عن طريق التدرج بالطرق الشرعية، لا بالأنظمة الغربية.

٢- هذا الكلام يقوله دعاة "الانتخابات" الإسلاميون، لكي يقنعوا الناس بـ"الانتخابات"، والدخول فيها، وأما أعضاء مجلس النواب من الإسلاميين، فهم ليسوا حول إقامة الإسلام بالتدرج ولا بغيره، بدليل أنهم كلما جاء حُكْمٌ، وافقوا عليه مهما كان فيه من المخالفة الشرعية، بدون أي تأخّر، إلا من رحم الله سبحانه،وذلك تحت مبررات واهية، هذا إن استُشيروا، وأما إن قُطِع الأمر بدونهم، فهذا أمر آخر، وما أشبه حالهم بمن قال :

ويُقضى الأمر حين تغيب تيم * ولا يُستأذنون وهم شهود**

٣- لماذا لا تشرحون طريقة التدرج هذه؟ فأنتم تركتموها مفتوحة. والله أعلم. من أجل أنكم كلما أراد أن يحتجّ عليكم محتج، قلتم: أما نحن فقد قلنا: "إن تطبيق الشريعة بالتدرج"، وأظن والله أعلم أنكم ما دمتم هكذا فقد تقوم الساعة، وما حققتم هذا الهدف.

٤- ليس لكم حُكْمٌ نافذ إلا من العلمانيين، وليس في أيديكم شيء وإن كثرتم، فلا تكونوا خياليين، لأنكم سلطتم القانون على أنفسكم، فاتقوا الله، وكونوا مع الصادقين.

وعلى هذا فدعوى: أنكم ستقيمون الشريعة بالتدرج، دعوى عارية عن الحقائق والأدلة.

وأخشى -والله- أن تضيّعوا بقية ما عندكم من الخير، باسم أنكم في التدرج.

والله سبحانه وتعالى يقول: { يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون} الصف.

المصدر(من كتاب تنوير الظلمات بكشف شبه ومفاسد الانتخابات لمحمد بن عبد الله الامام)

الشبهة السابعة

طلب يوسف عليه السلام الولاية وقوله { إجعلني على خزائن الارض } !!

أولاً : شرع من قبلنا ليس شرع لنا إلا ما وافق شرعنا

ثانيا :يقول الرسول ﷺ لـ عبد الرحمن بن سمرة: { يا عبد الرحمن: لا تطلب الإمارة، فإنك إن طلبتها وكلت إليها، وإن أتتك بدون طلب أعنت عليها }

ثالثا : صرتم تستدلون علينا كما كان الإخوان المسلمون يستدلون، صاروا هم الآن أقوم سبيلا ! نعوذ بالله من الخذلان .

عن حميد بن هلال حدثني مولي لابن مسعود قال دخل ابو مسعود على حذيفة فقال اعهد إلي فقال ألم يأتك اليقين قال بلى وعزة ربي قال فإعلم إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وأن تنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون في دين الله تعالى فإن دين الله واحد)) (٤٢/١٠)سنن البيهقي الكبرى

رابعاً : يوسف عليه السلام كان في سلطة تنفيذية وأنتم في سلطة تشريعية .

خامساً : اقرأ أول الآية قول الملك : { إنك اليوم لدينا مكين أمين }بمعنى سنعينك ونمكنك قال يوسف عليه السلام : { اجعلني على خزائن الأرض } !!!! حتى قياسكم فاسد .

والسؤال هل قيل لمشايخكم { إنك اليوم لدينا مكين أمين }

كفاكم تدليساً !! ، يكفينا منكم أنكم سلكتم سبيل أهل البدع تعتقدون ثم تستدلون

الشبهة الثامنة

الاستدلال بحلف الفضول ودخول النبيﷺ فيه وقوله { لو دعيت إليه في الإسلام لقبلت }

أولاً : كان سبب الحلف أن الرجل من العرب أو العجم كان يقدم بالتجارة فربما ظلم بمكة، فقدم رجل من بني أبي زُبيدَ - واسم أبي زُبَيد: منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة -

بسلعة فباعها من العاص بن وائل السهمي فظلمه فيها وجحده ثمنها، فناشده الله فلم ينفعه ذلك عنده، فنادى ذات يوم عند طلوع الشمس وقريش في أنديتها:

يا آل فهر لمظلومٍ بضاعته ... ببطن مكة نائي الحيّ والنفر

ومحرم أشعث لم يقض عمرته ... يا آل فهر وبين الركن والحجر

فقال الزبير: ما لهذا مترك، فجمع إخوته واجتمعت بنو هاشم، وبنو المطلب بن عبد مناف، وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي، وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب في دار أبي زهير عبد الله بن جُدْعان القرشي ثم التيمي فتحالفوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً إلا نصروه ورفدوه وأعانوه حتى يؤدى إليه حقه، وينصفه ظالمه من مظلمته وعادوا عليه بفضول أموالهم ما بل بحر صوفة، وأكدوا ذلك وتعاقدوا عليه وتماسحوا قياماً.

وشهد رسول الله ﷺ ذلك الحلف فكان يقول: { ما سرني بحلف شهدته في دار ابن جُدْعان حمر النعم } . فسمي الحلف حلف الفضول لبذلهم فضول أموالهم.

وقال قوم: سمي حلف الفضول لتكفلهم فضولاً لا يجب عليهم ، فتحالفوا على ذلك،.

وأقام الزبير ومن معه بأمر الزبيدي حتى أنصفه العاص بن وائل

هذا حلف الفضول

وهل مجلس الشعب كحلف الفضول ؟!

هل حلف الفضول يدخل النساء ؟

هل حلف الفضول يشرع من دون الله ؟؟

تعاهدوا على نصرة المظلوم ولو قتلوا فأين هذا فيكم ؟!

هل النبي ﷺ أقسم على احترام دستور أهل مكة ليدخل في الحلف ؟

إن ميثاق الشرف يمنع من إنكار المنكر داخل المجلس فأين نصرة المظلوم ؟!

كل هذه الشبهات ليست وليدة أفكاركم بل كلها كانت شبهات الاخوان قبلكم وفندها أهل العلم .

هذا طريقة أهل البدع والأهواء في اتباع المتشابه وتكثير الشبه !! نعوذ بالله من التلبيس والخذلان

الشبهة التاسعة

الإستدلال بكلام كبار علماء العصر واللجنة الدائمة في جواز الدخول في البرلمان

نقول وبالله التوفيق ؛ هذا الذى ينشط الأن في توزيع هذه الفتاوى ! اين كانت هذه الفتاوى زمن دخول جماعة الاخوان المسلمين ؟ أم أنها قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً !!

أحسبكم من هذا الصنف ؛ قال رسول الله ﷺ { وإنه سيخرج من أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب – الكلب داء يعرض للإنسان من عضة الكلب الكلب وهو داء يصيب الكلب كالجنون . " وقال عمرو " الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله " .قال الشيخ الألباني : حسن

ويفحم هذه الفتوى كلام الشيخ هشام البيلي حفظه الله ورعاه : ((لهذا يستفتيني بعض الإخوة وأنا قادم إلى هذا الدرس، يقول: بالنسبة لشبهة أنه وُجد بعض فتاوى العلماء في جواز دخول البرلمانات من مشايخنا كفتوى (اللجنة الدائمة) أو فتوى (الشيخ العثيمين) أو كذا.. فما هو ردكم على ذلك؟

هذه فتاوى المشايخ!!، ونحن وراء المشايخ!!.. معروف، نحن أتباع المشايخ!! وعليه ، إذاً لابد أن تقول: بدخول البرلمانات. فما هو الرد على ذلك؟!

نقولُ : أولاً : نوجه إليكم شيئاً .

منذ متى وأنتم تقولون بكلام المشايخ؟! منذ متى؟!

إنكم تحاربون المشايخ!! وتتهمون المشايخ بأنهم لا يفقهون الواقع!!

أول شيء: المشايخ حرَّموا (المظاهرات).. ما يعرفون شيئًا!!

المشايخ حرَّموا (الخروج على السلاطين).. ما يعرفون شيئًا!!

هذا واقعهم يُفتون فيه، أما واقعنا فلا يُفتي فيه المشايخ!!

فما بال المشايخ –الآن– صار الواقع واقعهم وصارت الفتاوى مُصَدَّرَة؟!!

فهل أنتَ تعتقد اتّباع هؤلاء المشايخ وصلاحية هؤلاء لهذا؟! تعتقد هذا؟

اتفق المشايخ على أن قتل النفس –ولو تحت مُسمى الجهاد– أن هذا من قتل النفس ولا يجوز..

فماذا قلتَ أنتَ؟ قلتَ: هذا لا ينبغي!! ولا ينبغي أن يُفتي في هذه المسائل إلا مَن رأى أمّه يُبقر بطنُها أمامه، وإلا مَن رأى أباه تطير رقبته. هذا الذي يُفتي، إنما المشايخ هؤلاء الذين يجلسون عند السلطان ويجلسون في البُروج المُشَيَّدَة ما يفتون في هذه المسائل ولا في هذا الواقع..

لما أفتى المشايخ بالصلح مع اليهود، قلتم: لا. لا نأخذ بفتوى المشايخ.. فما بالكم الآن تأخذون بفتوى المشايخ، وصار المشايخ (فقهاء!!)، (علماء!!)، ما شاء الله!! في مسألة (الانتخابات)، وكانوا لا يفقهون الواقع في مسألة (المظاهرات!!) أو (الخروج على السلاطين!!).. هذه واحدة.

الأمر الثاني: أنّ هؤلاء المشايخ ما أطلقوا فتاواهم بل جعلوها مُقَيَّدَةً بـ (الشروط) و(الأغلال)؛ فأين تلكم (الشروط) وهذه (الأغلال)؟!

فإنكم لو عرضتم ما تفعلون على كلام المشايخ لوجدتم أن الفعل الواحد منكم تعارضه كل فتاوى المشايخ!!

اللجنة الدائمة سُئلت عمَن يدخل البرلمان ويُقسِم على القانون، قالوا: هذا لا يجوز؛ فإنه لا يجوز القَسَمُ على القانون واحترامه؛ لأنه يُصادِم الشريعة. وإن القَسَمَ على الدستور لأصغر مخالفتكم فكيف بما دونه؟!! فلماذا لا تأخذون بهذا؟!!

مراد المشايخ من هذا أن تدخلَ فَتُنْكِر: تقول: هذا باطل، هذا حلال، هذا حرام، هذا لا يجوز، اتركوا حكم الجاهلية، تعالوا إلى حكم الله، طبِّقوا الشريعة، ما في أحزاب: أنت ليبرالي.. امشِ، اذهب! وأنت علماني.. لا نأخذ قولك! وأنت اشتراكي.. أعوذ بالله من اشتراكيتك! وأنت تقدِّم القانون على كذا.. أبدًا، نعوذ بالله!

أو أن المشايخ يدخلون يقولون: ادخل، فوقِّع على أن السيادة للقانون!! وقِّع على جواز أن يتولى الأمر امرأة!! وقِّع على جواز أن يتولى الأمر نصراني!! وقِّع.. وقِّع .. وقِّع .. وقِّع .. ما قال المشايخ هذا أبدًا.

فإن المشايخ جعلوا المسألة من باب النهي عن المنكر، ولهذا فَرِّق بين تحريم المشايخ لتكوين الأحزاب وفتوى المشايخ في دخول البرلمان.

فدخول البرلمان علَّقوه بهذا، أن تدخلَ فَتُنْكِر، أن تزيل هذا المنكر، لعل الله –سبحانه وتعالى– ينفعُ بكَ؛ ولهذا العثيمين قال: ولو أنك وحدك، فقد ينفع الله –سبحانه وتعالى– بكَ..

لمّا يدخل الواحد وهو قوي يقول: قال الله، قال رسوله، قال ابن عباس، قال مجاهد، قال عطاء، وجاء عند البخاري بسندٍ صحيحٍ، ورواه الترمذي بكذا، وجاء في رواية عند النسائي انفرد بها..

والله جزاكَ الله خيرًا، لو تدخل تقرِّر هذا –من باب التَّنَزُّل– لو كان هذا.. هذا هو مراد المشايخ.

أما المشايخ يقولون: ادخل تقرُّ ما عليه العَلمانيون والليبراليون وهذه الأحزاب التي يقوم عليها هذا البرلمان!! إن هذا افتراء عظيم على المشايخ.

ولهذا سُئل الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- سؤالاً صريحًا: يا شيخ، أنتَ قلتَ: (بشروطٍ)، قال: وما هذه الشروط؟ قالوا: قلتَ: كذا وكذا. قال: وهل هذه موجودة؟! قالوا: لا. قال: إذن هي نظرية..
نفس الشيخ -نفسَه- الشيخ الألباني يقول هذا -نفسَه-.

فإذًا الأمر الأول، تعالوا لنتفق على هذا الأصل: نَتْبَع المشايخ.. نَتْبَع المشايخ، لا نُجَزِّئ هذا، وإلا نحن -الحمد لله- أسعد الناس بهؤلاء المشايخ، ونحن لا ننطلق في شيء حتى ننظر في كلام علمائنا ومشايخنا، فهم على رؤوسنا.

الأمر الثاني: أنهم جعلوا لها قيودًا وشروطًا، فعلام أهملتم ذلك؟!

الأمر الثالث: أننا نعرض فتاوى مشايخنا وعلمائنا وأعظم من مشايخنا وعلمائنا من الأئمة الأربعة وغيرهم على الكتاب والسنة، فما وافق الكتاب والسنة قُبِل، وما خالف الكتاب والسنة رُدَّ..

فلو اتفق الفقهاء الأربعة على مسألة وظهر الدليل بخلافها، ما الذي علينا؟ علينا أن نأخذَ بالدليل..

وعليه فإن النظر إلى فتاوى أهل العلم، فإنهم بَنَوْهَا على مصلحةٍ معينةٍ، هذه المصلحة غير متحققة أصلاً!! وهذه المصلحة غير واردة، وعليه فلا دليل على صحة هذه الفتوى.

فإنّ مشايخنا علَّمونا أنه لا ينبغي الاندراج تحت حكم الجاهلية، ولا ينبغي ضمن هذه القوانين أن تدخل إلا أن تندرج تحت حكم الجاهلية..

ولهذا حرِّموا أن يكون الحزبُ ذا مرجعيةٍ إسلاميةٍ، هذا لا يجوز، شرط أساسي ألا يكون هناك حزبُ ذو مرجعيةٍ إسلاميةٍ، وإذا كان فيه حزب له مرجعية غير إسلامية إذن يبقى أن تكون مرجعيته علمانية وليبرالية وغير ذلك من هذه الأشياء، فكيف يحصل الموافقة على هذا؟!

وعليه، أقول لكم -وباختصارٍ شديدٍ-: طالعوا بنود التأسيس لأي حزب من الأحزاب سواءً إسلامية أو غير إسلامية ستجدون هذه البنود موجودة: (أن تكون السيادة للقانون!!)، (المطالبة بحرية الأحزاب بجميع صورها!!)..

(حرية الأحزاب)، يعني: تُعطى الحرية للحزب العلماني، تُعطى الحرية للحزب الليبرالي، وهكذا.. تُعطى الحريات لهذه الأحزاب..

و(أن تكون السيادة للقانون)، وقد كان القانون كفرًا بالأمس، فأصبحتِ السيادةُ له اليومَ!! مَن مِن المشايخ قال: السيادة للقانون؟!! يا مَن تتبعون فتاوى المشايخ، مَن مِن المشايخ قال: السيادة للقانون؟!! مَن؟!!

أين آياتكم؟! : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ

أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ } (٦٠)النساء. وأنتم الآن تسارعون وتُجَيِّشُون الناس بهذا!!
أين أنتم من الآيات التي استدللتم بها بالأمس : { أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ } (٥٠)المائدة
أين أنتم: { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ } (٦٥) النساء
هذه النصوص أين ذهبت؟! وأنتم تقررون هذا، لا تقولون: هذا باطل ولكننا مضطرون مثلاً. لا، أنتم تضعون بأيديكم أن: (السيادة للقانون!!)، وأن: (الأحزاب ينبغي كذا!)، و(أننا نطالب بدولةٍ عصريةٍ تقوم على أسسٍ حديثةٍ!!).. وليس مطالبة بدولة إسلامية! (بدولةٍ عصريةٍ تقوم على أسسٍ حديثةٍ!!)، وغير ذلك من هذه الأمور التي لو نظرت إليها لوجدتَ العَجَبَ العُجاب، فأين هذا من فتاوى المشايخ؟!!
فهل يقرُّ المشايخ أن يتولى الأمر امرأة؟!!
هل يقرُّ المشايخ بأن يتولى الأمر نصراني؟!!
هل يقرُّ المشايخ بأن السيادة للقانون؟!!
اتقوا الله، ولا تستعملوا هذه الفتاوى تنشرونها من باب الدِّرْع الواقي!!
وإلا فأنتم أبعد الناس عن فتاوى المشايخ.
أضف إلى ذلك أنتم أهدرتم هذه (القيود) و(الشروط) التي وضعها أهل العلم ولم تجمعوا بين الفتاوى كلها لتعلموا أن مُراد مَن قال -ولا نتابعه على ما قال- أن مُراد مَن قال في هذا، أنك تدخل لتُنكر المُنكر، وهذا أمرٌ محرم عليك أصلاً وأنت قائلٌ بهذا وتعتقد هذا والدليل على ذلك راجع بنود تأسيسك فسوف تجد العَجب العُجاب حتى أننا الآن لا ندري ما الفرق بينك وبين مَن سبقك؟!! ما الفرق بينك وبين حكومة علمانية ليبرالية -إذا كنت تحارب العلمانية- وأنت تقرُّ هذه الأحزاب العلمانية وتقرُّ هذه الأحزاب الليبرالية.
ولهذا الشيخ العلامة (مُقْبِل بن هادِي) -رحمه الله تعالى- لمَّا اطَّلع على هذا الأمر، وسُئِل عن فتاوى بعض المشايخ في هذا الأمر أجاب بهذا الجواب الذي اختصرته لكم أو بينته لكم.
وبالتالي نحن مع المشايخ، لكن إذا ظهر شيءٌ يخالف الدليل فإننا نبيّن، لسنا الذين نضرب بكلامهم عرض الحائط، ولكننا نفهم كلامهم ونجمع بين كلامهم في جميع فتاويهم ونعلم شروطهم ونعلم أسسهم ونعلم على أي شيءٍ تُبنى الفتوى وغير ذلك من هذه الأشياء، لا أننا ننظر بمنظور أو بعين مَن قال الله ﷻ في شأنه: { فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ

الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ } (٧) آل عمران

فلهذا عليكم أن تخفوا هذه الفتاوى أو تُوَضِّحُوا كما نُوَضِّحُ نحن الآن إذا كنتم بُغَاةَ حقٍ، وكما أظهرتم هذه الفتاوى الآن عليكم أن تظهروا جميع الفتاوى بدلاً من أن تقولوا: إن لجنة الفتوى مُسَيَّسَة!! أو إن العلماء هؤلاء إنما هم حميرُ السلطان يستعملهم السلطانُ كالعبيد حيثما أراد!!

فلماذا تظهر هذه الفتاوى الآن؟!!

أناس يمكثون على (النت) ليلاً ونهارًا لاستخراج مثل هذه الفتاوى؛ ليشككوا المسلمين في هذا، ولهذا أنا لو أفتي –الآن– بجواز دخول البرلمان لرأيتم –مع المحاربة لنا– لرأيتم هذه الفتوى مطبوعة وموزعة على الناس ويقولون: هذا فلان يُفتي بهذه المسألة مع أنهم يعارضونك ويحاربونك، لكن إذا وجدوا شيئًا يخدم حزبهم ويخدم معتقدهم فإنهم يقولون بهذا الأمر.

وعليه، فقول الله ﷻ: { نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى} (١١٥) النساء ، بيانٌ لقاعدةٍ عظيمةٍ: أنّ الجزاء من جنس العمل وأن الإنسان إذا طلب الخير وطلب الحق وحرص عليه فإن الله ﷻ يهديه – بإذن الله تبارك وتعالى–.

وأما مَن انطبعتْ نفسُه على العِناد والمُشاقة، فكيف يُهدى إن الله لا يهدي مَن يُضِل..

نعم، نعم هو نفس الكلام ولهذا نحن نطالبهم –أصلاً– بأن يَذْكُرُوا كلامَهم الأول في هذا، إذا ذَكَرُوا كلامَهم الأول تبين الحق –إن شاء الله–.اهـ

القسم الثالث : إلزامات الخصوم

الأول : أن منهج السلف ليس فيه النجاة ؛

لأنه لو كان فيه النجاة لما احتجنا الى استيراد أشياء من الكفار .

الثاني: ونلزمكم أن دين النبي ﷺ ناقص ؛ لأنه لو كان كامل لاستغنينا به أيضا .

الثالث : ونلزمكم اننا في حاجة الى تشريع جديد .

ليبين لنا كيف التعامل مع الوسائل العصرية إذ الأدلة الشرعية لا تكفى في العصر الحديث.

الرابع :و نلزمكم بتصحيح نظرية التغيير يكون من أعلى .لأنكم تسعون الى الاصلاح من أعلى وهذا خلاف ما فعل رسول الله ﷺمن إصلاح القاعدة العريضة .

الخامس : و نلزمكم بتصحيح منهج الاخوان المسلمين .لأنكم الآن على ضربهم تسيرون وتقولون هم أعلم بفقه المرحلة وضلالهم لا يخفى على ذي عينين .

السادس :و نلزمكم بنظرية ميكافيلي : (الغاية تبرر الوسيلة) .لأنكم ركبتم الحرام (البرلمانات)

من أجل الوصول الى السراب (الحكم)

السابع : و نلزمكم بقاعدة الاخوان نتفق فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعض فيما اختلفنا فيه .

وإلا أنتم لن تأمروا بالمعروف ولن تنهوا عن المنكر حتى لا ينفض الناس عنكم ونفقد أصواتهم

القسم الرابع :

وإليك جملة من آثار السلف في التمسك بالسنة والتحذير من البدعة

١-قال عبد الله بن مسعود ﷺ ((اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم)) رواه الإمام الدارمي (١٧٥)

٢-وقال أبي بن كعب ﷺ : ((عليكم بالسبيل والسنة فإنه ما على الأرض عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فيعذبه أبداً)) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة أبو القاسم اسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني

٣-قال ابن عباس ﷺ : ((ما يأتي على الناس من عام، إلا أحدثوا فيه بدعة، وأماتوا فيه سنة،حتى تحيا البدع وتموت السنن))

٤-قال الإمام مالك : ((من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً ﷺخان الرسالة ؛ لأن الله يقول : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } (٣) المائدة ، **فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون اليوم ديناً))** الاعتصام للإمام الشاطبي(٥٤/١) .

٥-قال الإمام الزهري : ((الاعتصام بالسنة نجاة ؛ لأن السنة - كما قال مالك - مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك)) اعتقاد أهل السنة للالكائي

٦-قال أبو خيثمة ثنا عبد الله بن جعفر ثنا أبو المليح قال : ((كتب عمر بن عبد العزيز بإحياء السنة وإماتة البدعة)) اعتقاد أهل السنة للالكائي

٧-قال أبو العالية: ((تعلموا الإسلام فإذا تعلمتوه فلا ترغبوا عنه وعليكم بالصراط المستقيم فإنه الإسلام ولا تحرفوا الإسلام يميناً ولا شمالاً وعليكم بسنة نبيكم والذي كان عليه أصحابه وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء فحدثت الحسن فقال صدق ونصح قال فحدثت حفصة بنت سيرين فقالت يا باهلي أنت حدثت محمدا بهذا قلت لا قالت فحدثه إذا)) اعتقاد أهل السنة للالكائي

٨-عن الزهري قال : ((كان من مضى من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة والعلم يقبض قبضاً سريعاً فنعش العلم ثبات الدين والدنيا وفي ذهاب العلم ذهاب ذلك كله)) (٩٦)الدارمي قال حسين أسد : إسناده صحيح

٩-قال الفضيل بن عياض : (إن لله عباداً يحيي بهم البلاد وهم أصحاب السنة)

١٠-وروى المروزي عن هشام بن عروة عن أبيه ﷺ قال : ((السنن السنن،فإن السنن قوام الدين)) (٣٤٢)
رواه المروزي في كتاب السنة

١١-وروى الدارمي عن عبد الله الديلمي أنه قال: ((بلغني أن أول ذهاب الدين ترك السنة، يذهب الدين سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة)) (٤٥/١)رواه الدارمي في سننه -باب اتباع السنة

١٢-قال أبو القاسم الأصبهاني : ((ليس لنا مع سنة رسول الله ﷺ من الأمر شيء إلا الاتباع والتسليم، ولا يُعرض على قياس ولا غيره، وكل ما سواها من كلام الآدميين تبعٌ لها، ولا عذر لأحد يتعمد ترك السنة ويذهب إلى غيرها، لأنه لا حجة لقول أحد مع قول رسول الله ﷺ إذا صح)) إلى آخر كلامه.

١٣-قال الأوزاعي : ((اصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما يسعهم)) (٥٤/١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.

١٤-قال أبو العالية الرياحي التابعي الجليل: ((من مات على السنة مستوراً فهو صديق))

١٥-قال سفيان : ((لا يقبل قول إلا بعمل، ولا يستقيم قول وعمل إلا بنية، ولا يستقيم قول وعمل ونية إلا بمتابعة السنة.))

وفي الختام أسأل الله أن يرزقنا الإخلاص والتوفيق ؛ إنه جواد كريم وحسبي الله ونعم الوكيل

و كتبه / هاني بن مصطفى آل الريس
١٤ ذو الحجة ١٤٣٢هـ ١٠ ؛ نوفمبر ٢٠١١م
جمهورية مصر العربية
المطرية دقهلية

Hany_alrayes@yahoo.com

الفهرس

البيان **الصفحة**